# قواعد الشعر


تأليف

أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب

إمام اللغة والنحو والعربية

المتوفى عام ٢٩١ هـ

شرحه وعلق عليه

محمد عبد المنعم خفاجي

العالمية من درجة أستاذ

والأستاذ بالأزهر الشريف


---


الطبعة الأولى

١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨


---




شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

# قواعد الشعر

تأليف

أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب
إمام اللغة والنحو والعربية
المتوفى عام ٢٩١ هـ

شرحه وعلق عليه

محمد عبد المنعم خفاجي
العالمية من درجة أستاذ
والأستاذ بالأزهر الشريف

الطبعة الأولى
١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨



شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

# الإهداء

إلى الرجل العظيم ، الذى جاهد فى سبيل الحق والعدالة ، والوطن والشرق والإنسانية ؛ ولإقرار السلام العالمى المنشود .

إلى حضرة صاحب المعالى الدكتور عبد الحميد بدوى باشا ، اعترافا بفضله ، وتقديراً لأثره على النهضة والثقافة ، واللغة والأدب فى مصر والشرق العربى .

أرفع هذا الكتاب .

محمد عبد المنعم خفاجى

بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمة موجزة عن الكتاب

« قواعد الشعر » كتاب جديد مبتكر ، وأثر علمى نفيس لإمام العربية أبى العباس ثعلب م ٢٩١ هـ .

تحدث فيه مؤلفه عن الشعر وأركانه وفنونه وأقسامه وألوانه البيانية والبديعية الساحرة ، وعن أسلوبه وخصائصه ؛ حديثا رائعا شيِّقا طريفاً ، فيه جدَّة ومتعة وعمق وفهم صحيح للشعر ونقده .

وقد طبع الكتاب لأول مرة عام ١٨٩٠ فى ليدن طبعة نفدت جميع نسخها ، واشتملت على أخطاء وتحريفات غريبة ، واختلطت فيها الموضوعات والبحوث بعضها ببعض ، وخلت من الشروح والتراجم والدراسات ، ووقعت فى ٤٢ صفحة من الصفحات الصغيرة .

وتمتاز هذه الطبعة : بأنها أول طبعة للكتاب فى الشرق ، وبتصحيح ما اشتمل عليه الكتاب من أخطاء وتحريفات وإكمال ما فيه من نقص، ووضع عناوين جديدة له، وفهارس مستوفاة لبحوثه وتراجمه وأعلامه، كما تمتاز بالشروح الواسعة للكتاب وشواهده التى تبلغ نحو المائتى بيت ، وبالترجمة لأعلامه مما يبلغ أكثر من الستين ترجمة ، وبكتابة مقدمة

وتحليل واسعين للـكتاب وأثره وحياة مؤلفه . وتقع هذه الطبعة فى أكثر من ضعف حجمه الأول .

والـكتاب بعد ذلك كله أصل كبير من أصول الشعر والبيان والنقد ، وهو جدير بكل هذه العناية ، جدير بأن يحتل مكانته الصحيحة من نفوس القراء والمتعلمين والباحثين .

وبالله التوفيق ؟

محمد عبد المنعم خفاجى

# دراسة وتحليل للكتاب

— ١ —

هذا أثر جديد فى الشعر والنقد والبيان ، لعلَم من أعلام العلماء ، وإمام من أئمة النهضة اللغوية والعربية فى القرن الثالث الهجرى . ينشر فى هذا السفر لأول مرة فى الشرق العربى ، مع الشروح والتعليقات التى عليه ، ومع هذه الدراسة الجامعة للكتاب ومؤلفه، ولأثر الكتاب العلمى فى دراسات الشعر والنقد والبلاغة ، ومع التراجم لأعلامه والفهارس الملحقة به ، مما نترك للقارئ تقدير مجهودنا فيه ، ومما نضرع إلى الله أن يجعل الفائدة منه بقدر ما أمّلنا فيه ، وما توفيقنا إلا بالله .

— ٢ —

مؤلف الكتاب هو إمام الكوفيين فى النحو واللغة أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار الشيبانى المعروف بثعلب[1] الإمام النحوى اللغوى المشهور .

---

(١) راجع ترجمته فى :
ص ١١٠ و ١١١ فهرست ابن النديم .
و ٢٩٣ — ٢٩٩ نزهة الالباء فى طبقات الأدباء .
و ١٣٣ — ٢/١٥٤ معجم الأدباء نشر مرجليوث .
و ١٠٢ — ٥/١٤٦ معجم الأدباء نشر فريد رفاعى .
و ٥١٢ — ١/٥١٣ وفيات الأعيان لابن خلكان .

ولد فى الكوفة عام ٢٠٠ هـ ، ونشأ بها ، والكوفة يومئذ مدرسة جامعة من مدارس العربية والشعر والأدب والنحو ، وعلماؤها لهم منزلتهم العلمية عند العلماء ، ومكانتهم الكبيرة فى قصـــور الأمراء والخلفاء والوزراء .

وأخذ حب العربية يغلب عليه ؛ فعكف على دراستها وتفرغ لها وهو فى سن السادسة عشرة ؛ وما بلغ سن الخامسة والعشرين حتى طار صيته فى النحو والعربية ، وذاع ذكره ، واختلف الناس إليه[1] .

أخذ عن ابن الأعرابى م ٢٣١ هـ اللغة ، وعن ســلمة بن عاصم م ٢٣٧ هـ النحو ، وروى عن ابن نَجْدَة كتب أبى زيد الأنصارى ، وعن الأثرم كتب أبى عبيدة ، وعن أبى نصر كتب الأصمعى ، وعن عمرو بن أبى عمرو كتب أبيه أبى عمرو بن العلاء . وحفظ كتب الفراء كلها وسنه لم تتجاوز الخامسة والعشرين . وكان ثعلب يدرس كتب الفرّاء م ٢٠٧ هـ والكسائى م ١٨٩ هـ درسا ، والكسائى والفراء وثعلب أعلام الكوفيين فى النحو[2] .

---

و ٢/١٨٠ تاريخ آداب اللغة العربية لجورجى زيدان .
و ٢١٦/٤ وما بعدها مروج الذهب للمسعودى .
و ١/٨٤ كتاب الأعلام .
و ٤١ كتاب طبقات المفسرين .
و ٤٥ كتاب غاية النهاية .
و ١٧٢ بغية الوعاة للسيوطى .
(١) ٥/١٤٠ معجم الأدباء .
(٢) راجع ٥/١٤٣ المرجع نفسه .

كان يعاصر ثعلبا من أئمة النحو بين البصريين : أبو عبيدة م ٢١٣ ﻫ والأصمعي م ٢١٥ ﻫ ، وأبو زيد الأنصاري م ٢١٥ ﻫ ، وابن سلام الجمحي م ٢٣١ ﻫ ، والأخفش الأوسط م ٢١٨ ﻫ ، والجرمي م ٢٢٥ ﻫ ، والتوّزيّ م٢٣٨ ﻫ ، والمازني م ٢٤٩ﻫ ، والزيادي م ٢٤٩ ﻫ ، وأبو حاتم السجستاني م ٢٥٥ ﻫ ، والرياشي م ٢٥٧ ﻫ ، والمبرد م ٢٨٥ ﻫ .

كما كان يعاصره من أئمة النحويين الكوفيين : ابن حازم المعروف باللحياني م ٢٢٠ ﻫ ، وأبو عبيد القاسم بن سلام م ٢٢٣ ﻫ ، وابن الأعرابي م ٢٣١ ﻫ ، وابن سعدان م ٢٣١ ﻫ ، والطُّوال م ٣٤٣ﻫ ، وابن السكيت م ٢٤٤ ﻫ ، وأبو جعفر محمد بن قادم م ٢٥١ ﻫ . كما عاصره : ابن دريد ( ٢٢٣ — ٣٢١ ﻫ ) وسواه من العلماء .

وكان من أساتذته : محمد بن زياد الأعرابي ولزمه بضع عشرة سنة[1] ، وسلمة بن عاصم ، ومحمد بن سلام الجمحي ، والزبير بن بكار م ٢٥٦ ﻫ ، وغيرهم ؛ وكان يعنى بالنحو أكثر من عنايته بغيره ، فلما أتقنه أكب على الشعر والمعاني والغريب ، وقدم الرياشي البصري بغداد عام ٢٣٠ ﻫ فأخذ عنه ثعلب أيام الناس والأخبار والأشعار[2] .

وكان ثعلب ثقةً دَيِّناً ، مشهوراً بصدق اللهجة ، والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم ، مقدماً بذَّ الشيوخ وهو حدث ، ثقة بعلمه وحفظه ، أصدق أهل العربية لسانا ، وأعظمهم شأنا ، وأبعدهم ذكراً ، وأرفعهم

---

(١) ٥/١٠٩ معجم الأدباء .

(٢) ٥/١٣٢ معجم الأدباء .

قدْراً ، وأوضحهم علماً ، وأرفعهم مقاما ، وأثبتهم حفظا ، وأوفرهم حظا فى الدين والدنيا[١] . وكان ثقة مُتْقنا حجة ، كما يقول أبو الطيب فى مراتب النحويين[٢] ، وتبحر فى مذهب البصريين[٣] فوق إمامته فى النحو على المذهب الكوفى . وكان مشهوراً بغزارة حفظه ، ومع ذلك لم يكن موصوفا بالبلاغة ؛ وإذا كتب إلى بعض إخوانه من أصحاب السلطان لا يخرج عن طبع العامة ، فإذا أخذ فى الغريب والشعر ومذهب الفراء والكسائى رأيت من لايفى به أحـــد ، وكان هو والمبرد عالمين ختم بهما تاريخ الأدب[٤] ؛ وإليه وإلى المبرد انتهى الاجتهاد فى النحو[٥] ؛ كما انتهى علم الكوفيين إلى ابن السكيت وثعلب وكانا ثقتين ، كما يقول أبو الطيب فى مراتب النحويين[٦] .

وتتلمذ عليه كثير من العلماء وفى مقدمتهم : الأخفش م ٣١٨ هـ ، وابن عرفة نِفْطويه م ٣٢٣ هـ ، والزجاجى البغدادى النحوى م ٣٠٧ هـ ، والزجاج م ٣١١ هـ ، وابن الأنبارى . كما تتلمذ عليه ابن المعتز[٧] م ٢٩٦ هـ ،

(١) ١٩٣ وما بعدها نزهة الالبا .

(٢) ١١٩/٥ معجم الأدباء .

(٣) ١٢٠/٥ المرجع .

(٤) ١٢٢/٥ معجم الأدباء .

(٥) نشأة النحو للشيخ محمد الطنطاوى .

(٦) راجع ١٢٧/٥ معجم الأدباء .

(٧) ٣٠١ نزهة الإلبا ، ١/٢٤١ فوات الوفيات ، ١٤٠/٥ التمدن الإسلامى ، ٩٥/١٠ تاريخ بغداد ، ١٠٧ و ١١٤ و ١١٦ الأوراق للصولى قسم أشعار أولاد الخلفاء ، ١٧٢ أدب الكتاب للصولى .

وقدامة م ٣٣٧ هـ ، والصولى م ٣٣٦ هـ وسواهم من الأدباء والعلماء والشعراء والأمراء . وكان على بن محمد الكوفى أحد أعيان تلاميذه[١] ؛ وكان أبو على أحمد بن جعفر النحوى ختنه زوج ابنته ، ومع ذلك كان يختلف إلى المبرد ويأخذ منه[٢] .

وكان بين المبرد وثعلب الكثير من المناظرات ؛ وتعصب لكل منهما كثير من العلماء واختلف الناس فى تفضيل أحدهما على الآخر ؛ والمنصفون من العلماء يُنَوِّهون بالرجلين ويرفعون من شأنهما ؛ وسئل أبو بكر بن السراج تلميذ المبرد م ٣١٦ هـ عنهما أيهما أعلم؟ فقال : ما أقول فى رجلين العالَمُ بينهما[٣] .

عاصر ثعلب المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل والمستعين والمعتز والمهتدى والمعتمد والمعتضد والمكتفى ؛ وعاش مبجلا عند الأمراء والخلفاء والعلماء وعامة الناس ، وجمع ثروة كبيرة ، وكان مع ذلك مُقتِّرا على نفسه ، ولم يرزق غير بنت واحدة وتوفى ليلة السبت لثلاث عشرة بقيت من جمادى الأولى عام ٢٩١ هـ فى خلافة المكتفى ودفن بمقابر باب الشام ، وقبره هناك معروف[٤] ؛ ولشاعر فى رثائه :

مات ابنُ يحيى فماتتْ دولةُ الأدبِ ... ومات أحمدُ أنحَى العُجْمِ والعرب

فإن تولَّى أبو العبَّاس مُفْتَقَداً ... فلم يَمُتْ ذكرُه فى الناس والكتب

(١) ٥/١٢٧ معجم الأدباء .
(٢) ٥/١٢٠ المرجع .
(٣) ٥/١٣٨ المرجع .
(٤) ٥/١٠٥ معجم الأدباء .

وترك ثعلب ثروة علمية كبيرة وكتبا مشهورة متداولة بين الناس في عصره ؛ منها :

١ — شرح ديوان زهير؛ ومنه نسخة خطية في الاسكوريال .

٢ — « « الأعشى « « « « «

٣ — كتاب الأمالي ذكره صاحب المزهر وصاحب خزانة الأدب؛ ومنه نسخة خطية في مكتبة برلين[1] ، وفي المكتبة الخديوية نسخة منه باسم « مجالس ثعلب » في ١٣٢ صفحة .

٤ — كتاب الفصيح ؛ ويعرف بفصيح ثعلب ، وسننشره بعد هذا الكتاب إن شاء الله .

٥ — قواعد الشعر ، وهو الكتاب الذي ننشره اليوم ، وقد طبع بليدن عام ١٨٩٠ م طبعة سقيمة محرفة فيها الكثير من الأخطاء .

٦ — ومن كتبه أيضا : حد النحو ، غريب القرآن ؛ معاني القرآن معاني الشعر ، المصون في النحو ، اختلاف النحويين ؛ وغيرها من نفائس المؤلفات التي بددتها الأيام .

وبعد ؛ فثعلب إمام من أئمة العربية ؛ مقدم عند العلماء . وله مع ذلك كله روايات كثيرة في الأدب تجد بعضها في الموشح للمرزباني ؛ كما أن له ذوقا في فهم الشعر ونقده ، عاب قول قيس بن الخطيم :

كأنها عودُ بانةٍ قصِفٌ

---

(١) ٢/١٨٠ تاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان .

لأن المرأة تشبه بالعود المتثنى لا المتقصف[١] . وكان يفضل جريرا على الفرزدق[٢] : وكان هو وابن الأعرابى يتعصبان على أبى تمام[٣] ويشرح ثعلب بيت العباس بن الأحنف :

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

بأن الإنسان قد يفارق محبوبه رجاء أن يغنم فى سفره فيعود إلى محبوبه مستغنيا عن التصرف فيطول اجتماعه معه[٤] .

وهكذا كان ثعلب بحق إماما جليلا ، وشيخا معدودا من شيوخ اللغة والأدب والشعر والعربية ؛ فرحمه الله وأجزل مثوبته كفاء خدمته للعلم والدين ولغة الكتاب الحكيم .

— ٣ —

و « قواعد الشعر » أحد مؤلفات هذا العالم الكبير ؛ وهو كتاب نفيس ، وأثر مبتكر فى فنه وموضوعه وبحوثه ؛ وللمبرد كتاب اسمه : « قواعد الشعر » أيضا ، لاندرى عنه ولا عن موضوعه شيئا ، ولا نعلم مَن منهما الذى سبق بتأليف كتابه ، وإن كان يغلب على ظنى أن ثعلبا هو السابق بتأليف كتابه لتقدمه فى السن .

---

(١) ٣٤٧ الموشح المرزبانى .

(٢) ١١٧ الموشح للمرزبانى .

(٣) ٣٢٩ الموشح للمرزبانى ، ومع ذلك فقد أورد ثعلب شعرا لأبى تمام فى هذا الكتاب .

(٤) راجع ١٣٤/٥ معجم الأدباء .

ولقد عنى العلماء منذ مطلع القرن الثالث الهجرى بالتأليف فى الشعر والشعراء ، وأخرجوا فى ذلك الكثير من المؤلفات ؛ فقد ألف فى الشعر والشعراء وطبقاتهم وفى دراسات أشعارهم كثير من العلماء الذين أخرجوا أنفس المؤلفات فى هذه الناحية ، ويمكننا أن نعرض عليك أسماء هذه المؤلفات الآن التى لم يحاول أحد معرفتها أو الإلمام بها من قبل وهاهى ذى :

١ — كتاب الأربعة فى أخبار الشعراء ، وكتاب صناعة الشعر لأبى هفان المهزمى م ١٩٥ هـ[١] .

٢ — كتاب الشعر والشعراء لأبى دعامة العبسى أحد من انقطع إلى البرامكة[٢] .

٣ — كتاب الشعر والشعراء لأبى عبيدة م ٢٠٩ هـ[٣] .

٤ — طبقات الشعراء لأبى المنعم[٤] .

٥ — كتاب الشعراء لعبيد الله بن أبى سعيد الوراق[٤] .

٦ — كتاب الشعر للأصمعى م ٢١٦ هـ[٥] ، وله كتاب معانى الشعر[٦] ، ولابن أخته عبد الرحمن كتاب معانى الشعر[٧] ؛ والمفضل كتاب معانى الشعر[٨] ، وكذلك لابن كناسة م ٢٠٧ هـ[٩] ، وابن الأعرابى م ٢٣١ هـ[١٠] ، والاشناندانى م ٢٥٧ هـ[١١] ، وكذلك

(١) ٢٠٧ فهرست ، ٢٨٨/٤ معجم الأدباء . (٢) ٧١ فهرست .
(٣) ٧٩ فهرست . (٤) ١٥٨ فهرست . (٥) ٢٢١ الوسيط .
(٦) ٨٢ فهرست (٧) ٨٣ فهرست (٨) ١٠٢ فهرست .
(٩) ١٠٥ فهرست . (١٠) ١٠٣ فهرست .
(١١) ٨٩و١٢٣ فهرست .

ابن السكيت[١] م ٢٤٤ هـ ، وابن قتيبة [ ١١٥ فهرست ] .

٧ — أخبار الشعراء للمدائني م ٢٢٥ هـ[٢] .

٨ — طبقات الشعراء الجاهليين ، وطبقات الشعراء الإسلاميين لمحمد بن سلام الجمحي م ٢٣١ هـ[٣] .

٩ — طبقات الشعراء لاسماعيل بن يحيى بن المبارك اليزيدى[٤] .

١٠ — كتاب طبقات الشعراء وكتاب ألقاب الشعراء لأبي حسان الزيادى م ٢٤٣ هـ[٥] .

١١ — كتاب الشعراء وأنسابهم وكتاب الشعراء وطبقاتهم لأبي جعفر محمد بن حبيب م ٢٤٥ هـ[٦] .

١٢ — طبقات الشعراء لدعبل م ٢٤٦ هـ[٧] .

١٣ — الشعر والشعراء لمحمد بن عبد الله الخثعمى[٨] ، وهو شاعر عاصر البحترى ، وله كتاب أدب الشعر[٩] .

١٤ — كتاب الشعراء للقاسم بن سلام[١٠] .

١٥ — عدّ رسائل فى أخبار الشعراء للزبير بن بكار م ٢٥٦ هـ[١١] .

---

(١) ١٠٨ فهرست (٢) ٣١٦/٥ معجم الأدباء (٣) راجع ٦٥ فهرست .

(٤) ٧٦ فهرست ؛ ووالده يحيى م ٢٠٢ هـ وأستاذ المأمون .

(٥) ١٦٠ فهرست ، ٣/١٤٥ معجم الأدباء .

(٦) ١٥٥ فهرست ، ٦/٤٧٦ معجم الأدباء . وله كتاب معانى جرير [ ١٥٩ فهرست ] . (٧) ٢٢٨ فهرست ، ٤/١٩٧ معجم الأدباء .

(٨) ١٥٩ فهرست . (٩) ٢٤٣ فهرست . (١٠) ١٠٦-١٠٦ فهرست

(١١) ١٦١ فهرست ؛ وميلاد الزبير عام ٢١٨ هـ .

١٦ — عدّة رسائل فى الشعر والشعراء لحماد بن إسحاق الموصلى[١] .

١٧ — كتاب الشعر والشعراء لابن المرزبان[٢] .

١٨ — « « « وكتاب طبقات الشعراء ، وكتاب الأغانى لعمر بن شبة ( ١٧٢ — ٢٦٢ هـ[٣] ) .

١٩ — كتاب الشعر والشعراء لأبى جعفر محمد بن أحمد البرقى م ٢٧٤ هـ[٤] .

٢٠ — كتاب الشعر والشعراء لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى ( ٢١٣ — ٢٧٦ هـ[٥] ) .

٢١ — كتاب أخبار الشعراء لابن أبى خيثمة م ٢٧٩ هـ[٦] .

٢٢ — كتاب الشعراء القدماء والإسلامية لأبى الحسن على بن يحيى المنجم ٢٧٥ هـ[٧] .

٢٣ — أخبار الشعراء لمحمد بن يحيى بن أبى منصور المنجم[٨] وهو أخو على بن يحيى المنجم .

٢٤ — الجامع فى الشعراء وأخبارهم لأحمد بن أبى طاهر طيفور ( ٢٠٤ — ٢٨٠ هـ[٩] ) .

---

(١) ٢٠٤ فهرست . (٢) ٢١٤ فهرست . (٣) ١٦٣ فهرست ، ١٩٤/٤ معجم الأدباء . (٤) ٣١/٢ معجم الأدباء (٥) ١١٦ فهرست .
(٦) ٢٢١ فهرست . (٧) ٢٠٥ فهرست ، ٤٥٩/٥ معجم الأدباء ، ٥١/٢ وفيات . (٨) ٢٠٥ فهرست . (٩) ٢١٠ فهرست ، ١٥٥/١ معجم الأدباء

٢٥ — الشعر والشعراء لأبى حنيفة الدينورى م ٢٨٢ هـ[١] .

٢٦ — الروضة ، والكامل ، وقواعد الشعر ، والبلاغة : للمبرد ( ٢١٠ — ٢٨٥ هـ[٢] ) .

٢٧ — معانى الشعر : للبحترى م ٢٨٤ هـ ، وثعلب م ٢٩١ هـ . ولثعلب « قواعد الشعر » أيضا[٣] .

٢٨ — كتاب البارع وهو اختيار شعر المحدثين ، وكتاب اختيار الشعراء الكبير لأبى عبد الله هارون بن على المنجم (٢٥١—٢٨٨ هـ[٤]) .

٢٩ — طبقات الشعراء لابن نجيم[٥] .

٣٠ — الشعر والشعراء لعلى بن مرثد[٦] .

٣١ — « « لمحمد بن أحمد بن الحرون ، وله كتاب المطابق والتجنيس أيضا[٧] .

٣٢ — طبقات الشعراء المحدثين وكتاب أشعار الملوك لابن المعتز م ٢٩٦ هـ[٨] ، وله رسالة فى نقد أبى تمام[٩] .

---

(١) ١١٦ فهرست ، ١/١٢٧ معجم الأدباء .

(٢) ٨٨ فهرست، وقد جمع فى الروضة أشعارا للمحدثين من أبى نواس إلى من عاصرهم المبرد [ راجع ١٢٢ المثل السائر ] ، وينقد صاحب العقد اختياراته فى هذا الكتاب [١٤١/٤ العقد] . (٣) ١١٠و١١١ فهرست .

(٤) ٢٠٦ فهرست ، ٤٨٥ معجم الشعراء ، ٦/٢٣٥ معجم الأدباء ، ١/١٣١ وفيات . (٥) ص ١ طبقات ابن المعتز . (٦) ٧١ فهرست .

(٧) ٢١٢ فهرست ، ٦/٢٧٩ معجم الأدباء . (٨) ١٦٩ فهرست ، ٢/٢٢١ شذرات ، ١/٤٦٢ وفيات . (٩) ٣٠٧ — ٣١٩ الوشح ، ولقدامة كتاب الرد على ابن المعتز فيما خطأ فيه أبا تمام [٦/٢٠٤ معجم الأدباء]

٣٣ — الشعر والشعراء وكتاب الأربعة وكتاب الورقة وكتاب من سمى من الشعراء عمرا ، لأبى عبـــد الله محمد بن داود بن الجراح ( ٢٤٣ — ٢٩٦ هـ [١] ) .

٣٤ — كتاب الباهر فى أخبار شعراء مخضرمى الدولتين ليحيى بن على المنجم [ ٢٤١ — ٣٠٠ هـ [٢] ] ، ولابنه أحمد ذيل عليه [٣] .

٣٥ — كتاب الإشارة فى أخبار الشعراء لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر [ ٢٣٢ — ٣٠٠ هـ [٤] ] .

٣٦ — طبقات الشعراء الجاهليين لأبى خليفة الفضل بن الحباب الجمحى م ٣٠٥ هـ [٥] .

٣٧ — مناقضات الشعراء لابن بسام م ٣٠٢ هـ [٦] .

٣٨ — الشعر والشعراء وكتاب عيار الشعر لابن طباطبا العلوى م ٣٢٢ هـ [٧] .

---

(١) ١٨٦ فهرست ، وورد اسم كتاب الورقة فى الموازنة للآمدى كثيرا [ ٥٥و٨٩و٦١ ] ، وكان ابن داود من علماء الكتاب فاضلا عارفا بالأيام والأخبار [ ٢٥٥/٥ تاريخ بغداد ، ١٨٥ فهرست ] ، ووالده صاحب الزمام فى عهد المتوكل [ ٤٣/١ الفرج بعد الشدة ]   (٢) ٢٠٦ فهرست ، ٢٨٨/٧ معجم الأدباء ، ٢٠٨/٣ وفيات .   (٣) ٢٠٦ فهرست .

(٤) ١٧٠ فهرست .   (٥) ١٦٥ فهرست .

(٦) ٢١٤ فهرست ، ٤٥/٢ وفيات .   (٧) ١٩٦ فهرست . وللآمدى م ٣٧١ هـ كتاب ما فى عيار الشعر لابن طباطبا من الخطإ وكتاب تبيين غلط قدامة فى نقد الشعر [ ٥٨/٣ معجم الأدباء ] .

٣٩ — كتاب صناعة الشعر لأبى زيد البلخى م ٣٢٢ هـ[١] .

٤٠ — الشعر والشعراء لابن السراج م ٣١٦ هـ[٢] .

٤١ — الباهر فى الاختيار من أشعار المحدثين عارض به روضة المبرد، والشعر والشعراء ( لم يتم ) ، ومحاسن أشعار المحدثين لجعفر بن حمدان الموصلى ( ٢٤٠ — ٣٢٣ هـ[٣] ) .

٤٢ — أخطاء أبى تمام لأبى العباس الثقفى أحمد بن عبيد الله بن عمار القطربلى الكاتب المعروف بالفريد ، أبان فيه أخطاء أبى تمام وما فى شعره من هجين اللفظ و بعيد الاستعارة[٤] ، ونقده الآمدى[٥] فى كتاب مستقل[٦] ألحقه بالموازنة ، وتوفى ابن عمار عام ٣١٤ هـ[٧] .

٤٣ — كتاب طبقات الشعراء بالأندلس لعثمان بن ربيعة الأندلسى ذكره الحميدى قريبا من سنة ٣١٠ هـ[٨] .

وسوى ذلك من شتى المؤلفات فى هذا الباب .

— ٤ —

وكتاب قواعد الشعر لثعلب كتاب جديد فى موضوعه ، جديد فى فنه ، يجمع بين الشعر والأدب والنقد والبيان .

---

(١) ١٩٨ فهرست .  (٢) ٩٣ فهرست .

(٣) ٢١٣ فهرست ، ٢/٤١٩ معجم الأدباء  (٤) ٦٢ الموازنة .

(٥) ٦٢ — ٦٩ من الموازنة .  (٦) ٣/٥٨ معجم الأدباء ، ١٢٥ الموازنة ، ٢٢١ فهرست .

(٧) راجع ترجمته فى ٢٥٢ — ٤/٢٥٣ تاريخ بغداد .

(٨) ٢/٨ كشف الظنون .

أما من حيث موضوعه فقد درس ثعلب فى الـكتاب هيكل الشعر العربى دراسة عامة جيدة جميلة مبتـكرة ؛ فتـكلم على قواعد الشعر العامة وأنها أربع : أمر ونهى وخبر واستخبار ، ولا شك أن ذلك لايختص بالشعر وحده ، بل النثر مثله فيه ؛ وعرض لفنون الشعر وقسمها إلى : مدح وهجاء ومرثية واعتذار وتشبيه وتشبيب واقتصاص أخبار . وذكر شواهد للتشبيه الجيد ، وشواهد لرائع المديح . ثم تحدث عن : المبالغة ( الافراط فى المعنى ) ، وذكر شواهد لها من الشعر العربى ؛ وعن لطافة المعنى ( التعريض والـكناية بدل التصريح ) وشواهدها ؛ والاستعارة ومثلها ؛ وحسن الخروج أو التخلص كما يقول البلاغيون ؛ ومجاورة الأضـداد أو الطباق كما يسميه البلاغيون ؛ والمطابق وهو نوع من الجناس ؛ مع ذكر نماذج لـكل باب من هذه الأبواب من جيد الشعر الجاهلى والإسلامى والأموى ، دون أن يتخطى ذلك فى الاستشهاد إلى شعر المحدثين ؛ ثم عرف الجزالة فى الشعر ؛ وتـكلم على اتساق النظم ومحترزاته . وأخيراً نجده يقسم الشعر خمسة أقسام ويتحدث عن كل قسم ويحدده ويوضحه ويذكر شواهد كثيرة له وبذلك ينتهى الـكتاب .

وأما من حيث فنه فالـكتاب أول أثر علمى لعالم من علماء القرن الثالث يتحدث فيه مؤلفه عن الشعر بهذا اللون من الدقة والتحديد والوضوح والفهم للشعر والأدب والتذوق لها والوقوف على آثار بلاغتهما.

و « البديع لابن المعتز » م ٢٩٦ هـ لايشارك كتابنا « قواعد الشعر »

فى هذا ، لأن ابن المعتز ألف « البديع » ليتحدث فيه عن ألوان البديع العامة كما كان يعرفها هو ويعرفها عصره ، لا ليتحدث عن الشعر بمثل هذا الحديث الجيد الجديد . و « الرسالة العذراء » لابن المدبر م ٢٧٩ هـ لا تشارك « قواعد الشعر » فى ذلك أيضا ، لأنها إلى البلاغة أقرب منها إلى الحديث عن الشعر . و « الكامل » المبرد م ٢٨٥ هـ ليس فيه أثر للتخصص فى دراسة الشعر أو البديع أو البلاغة بوجه عام . و « البيان » للجاحظ وما فيه من دراسات عن الشعر أو النقد أو البيان هى دراسات عامة لا تخصُّصَ فيها ، والكتاب لم يؤلف لها ، وأحكامه الأدبية والبيانية أحكام مقاربة ليس فيها مثل هذا الوضوح ولا مثل تلك الدقة .

وأما أثر الكتاب فى البيان فهو ولا شك أثر كبير ، فنحن نجد أنفسنا لأول مرة أمام عالم يؤلف ويكتب ويتحدث عن كثير من ألوان البديع والبيان : كالتشبيه ، والاستعارة ، ولطافة المعنى ، أو التعريض والكناية كما نقول نحن ؛ وكالإفراط فى المعنى ( المبالغة ) ، وحسن الخروج ومجاورة الأضداد ( الطباق ) ، والمطابق ( لون من ألوان الجناس ). والثلاثة الأنواع الأولى هى أصل علم البيان ، وباقى الأنواع هى أبرز ما فى البديع من فنون . وابن المعتز من غير شك مدين لأستاذه ثعلب فى هذه الدراسة ، فنحن نكاد نجزم بأن ثعلباً ألف هذا الكتاب قبل أن يؤلف ابن المعتز كتابه « البديع » عام ٢٧٤ هـ ، لأن ثعلباً عالم معمر ، ولأنه

لو كان ابن المعتز قد سبقه بالتأليف لما أمكن ثعلباً أن يقف عند هذا الحد في عرض ألوان البيان والبديع الساحرة في الشعر العربي والتي ألمّ بها ابن المعتز مثل : الالتفات والاعتراض وتجاهل العارف والهزل يراد به الجد وحسن الابتداء وحسن التضمين وتأكيد المدح بما يشبه الذم والمذهب الكلامي وغيرها ؛ إذ كان ثعلب ولا شك سيستفيد من دراسات ابن المعتز — لو كان ابن المعتز قد ألف كتابه « البديع » قبل أن يؤلف أستاذه « قواعد الشعر » — وسيحاول أن يقتبس منها بعض الاقتباس في كتابه .

فثعلب إذاً هو أول من كتب في مؤلف عن هذه الألوان البيانية والبديعية بمثل هذا الوضوح والعرض والنظام ، وذلك أثر غير قليل لثعلب في فن البيان .

ومن الغريب أن لا يشير ابن المعتز في « البديع » إلى كتاب « قواعد الشعر » مع أنه ساق بعض الشواهد الواردة في « قواعد الشعر » ومع أنه قريب في تحديد الاستعارة وغيرها من أستاذه ثعلب . بل ومن الغريب أيضاً أن يخالفه في تسمية « الطباق » الذي سماه ثعلب « مجاورة الأضداد » وفي تسمية « الجناس » الذي سمى ثعلب نوعا منه « المطابق » ، ولكن لاضير في اختلاف الاصطلاحات ، فلكل مؤلف أو مبتكرٍ الحقُّ في تسمية مايشاء بما يشاء : ومن قبل ذكر أرسطو أنه مطلق لكل أحد احتاج إلى تسمية شيء ليعرفه به أن يسميه بما شاء من الأسماء[1] . ولكن

(١) ٧٤ نقد النثر ط ١٩٣٧ .

الغريب حقاً أن يقول ابن المعتز عن نفسه « وما جمع فنون البديع ولا سبقني إليه أحد[١] » . فلا شك أن لثعلب الفضل فى أنه جمع فى « قواعد الشعر » أهم ألوان البديع التى ذكرها ابن المعتز فى كتابه مثل : التشبيه والاستعارة ولطافة المعنى والتعريض ومجاورة الأضداد والمطابق ، وهذه الأنواع هى أهم ما فى كتاب « البديع » لابن المعتز من ألوان البديع . « وقواعد الشعر » يمتاز بأنه يعرض لأصل هام فى البلاغة العربية بتقسيمه الشعر إلى : خبر واستخبار وأمر ونهى .

وأما أثر الكتاب فى الأدب والشعر فلا شك فيه لوضوحه ، فهذا الحديث عن الشعر بهذا الأسلوب قد أفاد دراسات الشعر ودراسات الأدب جميعا ، فوق ما فى الكتاب من شواهد كثيرة من جيد الشعر العربى تبلغ نحو المائتين بيتا ، وفوق هذا العرض الجميل لفنون الشعر وألوانه العامة .

وأما أثره فى النقد الأدبى بمعناه العام ، فالكتاب نراه يتحدث عن الجزالة فى الشعر ، وعن اتساق النظم ، وعن أقسام أخرى للشعر فى أسلوب جيد ، وعرض هو إلى النقد أقرب منه إلى الشعر أو البلاغة : مما لاشك فى قيمته فى النقد فوق قيمته فى دراسات الشعر .

— ٥ —

والكتاب بعد ذلك كله خفيف طريف جميل ، فيه روح ثعلب

(١) ١٠٦ البديع .

وعقله وعلمه ، وفيه أسلوبه الجزل القوى الساحر البليغ ، وخاصة فى آخره عندما يتحدث عن أقسام الشعر ويطيل الكلام بأسلوبه هو ، هذا الأسلوب الجميل الرائع .

— ٦ —

وقد نشر فى ليدن عام ١٨٩٠ طبعة محرفة كثيرة الأخطاء خالية من الشروح ، ولا تكاد تجد كتابا اشتمل على مثل ما اشتمل عليه « قواعد الشعر » من تحريف ، فقد وجدت موضوعات مبتورة ثم وجدت باقيها مذكورا فى موضوعات أخرى لاصلة بينها وبين الأولى مطلقا ، دون أن يفهم الناسخ أو الناشر شيئا من ذلك ، ودون أن يعلق عليه أو يشير إليه وهذا كثير فى الكتاب ، وقد أشرت إلى بعضه فى الهامش ، فوق ما فى الكتاب من تحريف للنصوص ، وأخطاء فى النقل لايحصيها العد ؛ وقد صححتها كلها بحمد الله تعالى .

ولا يقتصر مجهودى فى هذا الكتاب على ذلك فحسب ، فقد ترجمت لأعلامه ترجمات تزيد على الستين ترجمة ، وشرحت نصوصه وشواهده ، وكتبت له فى هذه المقدمة فى دراسته وتحليله ، وختمته بفهارس مستوفاة للموضوعات والأعلام ، وهذا كله فوق ما أضفناه على الكتاب من عناوين وضعت بين أقواس ، وفوق إكمالنا لما فيه من نقص بقدر الإمكان مما جعلته بين أقواس أيضا ؛ إلى غير ذلك مما بذلته من مجهود فى شرح هذا الكتاب والتعليق عليه ونشره .

وبعد؛ فهذا هو « قواعد الشعر » ، أقدّمه أثراً جديداً لقراء العربية والمتعطشين إلى ثقافتها والعاكفين على أصول التراث الإسلامي القديم .

وبالله التوفيق ؛ وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

محمد عبد المنعم خفاجي

٢/١٠/١٣٦٧ هـ
٨/ ٨/١٩٤٨ م

# قواعد الشعر

عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، رواية أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

**قواعد الشعر :**

قال أبو العباس أحمد بن يحيى :

قواعد الشعر أربعة : أمر ونهي وخبر واستخبار[2] .

فأما الأمر فكقول الحطيئة[3] :

---

(١) هو صاحب الموشح وغيره من كتب الأدب والنقد ، ولد عام ٢٩٦ ، وتوفى سنة ٣٨٤ هـ ، وتتلمذ على ابن دريد ونفطويه وابن عرفة وسواهم من أئمة العلماء .

ورواية الكتاب ليست عن ثعلب مباشرة لأن ثعلب كانت وفاته عام ٢٩١ قبل مولد المرزباني بخمس سنوات ، والظاهر أنه رواه عن تلامذة ثعلب أو نسخه منهم .

(٢) هـذا قريب من قول أبرويز لكاتبه « الكلام أربعة : سؤالك الشيء ، وسؤالك عن الشيء ، وأمرك بالشيء ، وخبرك عنه ؛ فإذا طلبت فأسجح ، وإذا سألت فأوضح ، وإذا أمرت فأحكم ، وإذا أخبرت فحقق . وقال : واجمع الكثير مما تريد في القليل » [ راجع ص ١٠ مقدمة أدب الكاتب لابن قتيبة ] .

(٣) شاعر مشهور هجاء توفى عام ٥٩ هـ ، وهو من مدرسة زهير ، جيد الشعر مستوى الأسلوب قوى التأثير .

أقِلوا عليهـــم لا أبـاً لِأبيـكم
من اللَّوْمِ أو سُدُّوا المكان الذى سَدوا
أولئـــك قومٌ إن بنــوْا أحسنوا البِنَا
وإن عـاهدوا أوفَوْا وإن عَقَدُوا شَدُّوا[1]

والنهى كقول ليلى الأخيلية[2] :

لا تقرَبَنَّ الدهرَ آلَ مُطَرِّف لاظالما أبداً ولا مظـلوما
قومٌ رِباطُ الخيلِ وَسْطَ بيتهمْ وأسِنَّةٌ زُرْقٌ يَخَلْنَ نجوما[3]

والخبر كقول القطامى[4] :

---

(١) أقلوا أمر من الإقلال . لا أبا لأبيكم: جملة فيها شتم كأنهم لايعرفون لهم آباء ينتسبون لهم عند المفاخرة . البنا : جمع بنية بكسر الباء ، وكذلك البنا جمع بنية بضمها فيهما ، والمراد أنهم يحسنون عمل المكارم . « وإن عقدوا » أى وإن عقدوا العزيمة أوثقوها أو وإن عقدوا على الحرب حملوا .

(٢) شاعرة مشهورة تعد من طراز الخنساء، وشهرت بحب توبة الخفاجى لها . عاشت بنجد واتصلت بالأمراء والخلفاء ، ولدت نحو ٢٥ هـ ، وتوفيت عام ٨٠ هـ .

(٣) آل مطرف هم الممدوحون ، والنهى عن أن يقرب الإنسان منهم وهو مظلوم للمبالغة فى شدة انتصارهم له وحمايتهم إياه وأخذهم بحقه . رباط الخيل موضع ربطها . الأسنة : السيوف . يخلن : يحسبن نجوما لشدة صفائها والعرب تشبه الأسنة بالنجوم فى الصفاء والبريق واللمعان .

(٤) شاعر أموى من تغلب ، وشعره مستوى الأسلوب قوى جيد رائع ، أجاد فى الفخر والحماسة والمديح والغزل والوصف ؛ وأكثر مديحه فى زفر القيسى ، وتوفى نحو عام ١١٥ هـ .

يَقْتُلْنَنَا بحديثٍ ليسَ يعلمُهُ  من يتقين ولا مكنونه بادِي

فَهُنَّ يَنْبِذْنَ من قولٍ يُصِبْنَ به  مواضعَ الماء من ذى الغُلَّةِ الصَّادى (١)

والاستخبار كقول قيس بن الخطيم (٢) :

أَنَّى سَرَبْتِ وكنتِ غيرَ سَرُوبِ  وتُقَرِّبُ الأحلامُ غيرَ قريب

ما تَمْنَعِى يَقْظَى فقد تُؤْتينه  فى النَّوْم غيرَ مُصَرَّدٍ محسوب (٣)

---

(١) البيتان من قصيدة للقطامى فى مدح زفر القيسى ، وكان قد أسره فى معركة ، ثم عفا عنه . يقتلننا : أى هؤلاء المحبوبات الجميلات حديثهن كالسحر يقتل المحبين . يتقين : يحذرن . مكنونه : خافيه ؛ ويروى مكتومه . بادى : ظاهر . ينبذن : يرمين ويلقين الحديث. الغلة : حرارة العطش . الصادى : العطشان . أى يقع كلامهن منا موقع الماء من الرجل الشديد العطش ، وفى الأصل بدل « يقتلننا » « ثقلننا » وهو تحريف .

(٢) شاعر جاهلى أوسى جيد الشعر حسنه، شهد له شعراء عصره بالتقدم ، أتى النبى صلى الله عليه وسلم فدعاه إلى الإسلام وتلا عليه شيئا من القرآن فقال إنى لأسمع كلاما عجيبا فدعنى أنظر فى أمرى هذه السنة ، ثم أعود إليك فمات قبل الحول فى موقعة بعاث .

(٣) البيتان من جيد ما قيل فى طيف الخيال ، وأثنى عليهما الآمدى فى الموازنة ووازن بينهما وبين شعر للبحترى : السارب . الذاهب على وجهه فى الأرض . يقظى حال ، وفى الأصل « يقظاً » . صرد كفرح : وجد البرد سريعا ، وصرد السهم كفرح أيضا : أخطأ ونفذ حدّه ضد ، وسهم مصرد كمكرم : مخطئ ، والتصريد : التقليل ، وفى السقى دون الرىّ ، ومنه مصرد كمعظم اسم مفعول ، ومحسوب : بمعنى قليل معدود .

### فنون الشعر :

ثم تتفرع هذه الأصول إلى : مدح وهجاء ورثاء واعتذار وتشبيب وتشبيه واقتصاص أخبار[١] .

فالمدح كقول الشاعر في عَرابة :

رأيتُ عَرَابةَ الأوْسىَّ يسمو    إلى الخيرات منقطعَ القرينِ
إذا ما رايةٌ رُفعتْ لمجــــد    تلقَّاها عــــرابة باليمين[٢]

والهجاء كقول عُمَير[٣] بن جُعَيْل التغلبي :

إذا رحـلُوا عن دارِ ذُلٍّ تَعَاذَلُوا    عليها وردُّوا وَفْدَهمْ يَسْتقيلها[٤]

(١) اقتص الحديث : رواه على وجهه .

(٢) البيتان للشماخ ، وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وجعله ابن سلام في الطبقة الثالثة وقرنه بالنابغة الجعدى ولبيد وأبى ذؤيب ، ووصفه فقال : كان شديد متون الشعر أشد كلاما من لبيد ولبيد أسهل منه منطقا .

عرابة الأوسى : هو ممدوحه ، سما من السموّ : وهو الارتفاع والعلو . القرين : النظير .

(٣) شاعر أموى ، عاصره وغلبه الأخطل وتفوق عليه وأخمله ، وتوفى نحو عام ٨٠ هـ .

(٤) تماذلوا : عذل بعضهم بعضا ، أقاله البيع إقالة وهو فسخه ، واستقاله البيع فأقاله إياه . والمعنى أنهم يغتبطون بالإقامة في دار الذل لا يرحلون عنها ولا يحبون تغييرها لأنهم من الذلة والهوان عنــد أنفسهم وعند الناس بمكان كبير .

وقال حسان بن ثابت[١] يهجو الحارث بن هشام[٢] :

إن كُنْتِ كاذبةَ الذى حَدَّثْتِنِي فنجوْتِ مَنْجَى الحارثِ بنِ هشامِ
ترك الأحبَّة أنْ يُقاتلَ دونَهمْ ونَجَا برأسِ طِمِرَّةٍ ولجامِ[٣]

والمرثية كقول الفرزدق[٤] فى وَكيع بن أبى سُودٍ :

فمَاتَ ولمْ يتركْ وماتَ ولمْ يَدَعْ من الناسِ إلَّا مَنْ أبَاتَ على وَتْرِ[٥]

والاعتذار كقول النابغة الذبيانى[٦] للنعمان :

أتُوعِدُ عَبْداً لمْ يَخُنْكَ أمَانَةً وتتركُ عبداً ظالماً وهو ظالعُ

---

(١) شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الإسلام عاش مائة وعشرين سنة نصفها فى الجاهلية ونصفها فى الإسلام ، وتوفى عام ٥٤ هـ ، وهو رأس الشعراء الإسلاميين .

(٢) وذلك لفراره من المعركة يوم بدر ، وقد أسلم الحارث بعد ذلك وحسن إسلامه واستشهد بأجنادين .

(٣) الطمرة : الفرس الجواد المستعد للوثب ؛ أى نجا مسرعا بفرسه متشبثا برأسها ولجامها فرارا من هول الحرب .

(٤) أحد فحول الشعراء الأمويين نشأ بالبصرة وعالج الشعر حتى نبغ فيه ومدح الأمراء والولاة والخلفاء وهاجى جريرا ، ويمتاز شعره بخشونة اللفظ ووعورة المعانى والميل إلى الفخر والفحش فى الغزل ، وقيل : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث العربية ، ومات عام ١١٤ هـ .

(٥) أبات : جعله يبيت ، والوتر : الثأر والذحل وهو بفتح الواو ، ولغة تميم الكسر .

(٦) شاعر جاهلى مشهور ومن أصحاب المعلقات اشتهر بمدائحه واعتذارياته للنعمان ، وتوفى عام ٦٠٤ م قبل الإسلام بقليل .

حَمَّلْتَ عَلَيَّ ذَنْبَهُ وَتَرَكْتَهُ
كذي العُرِّ يُكْوَى غيرُه وهو راتِع[1]

والتشبيه كقول امرئ القيس[2] :

كأنَّ دماء الهاديات بنَحْرِهِ عُصَارةُ حِنَّاء بشَيْبٍ مُرَجَّلِ[3]

والتشبيب كقوله :

ألم تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقاً وجَدْتُ بها طِيباً وإن لم تَطَيَّبِ[4]

واقتصاصُ الأخبار كقول الأسود[5] بن يَعْفُرَ :

جرتِ الرياحُ على محلِّ ديارهم فكأنهم كانوا على ميعاد[6]

---

(١) ظلع في مشيه : عرج . العرّ : داء يصيب الإبل كالجرب . رتعت الماشية : أكلت ما شاءت وبابه خضع .

(٢) رأس الشعراء الجاهليين وإمامهم ، ومات نحو عام ٥٦٠ م قبل مولد الرسول بقليل .

(٣) الهاديات : جمع هادية ، وهن الأوائل والمتقدمات في السير من سرب الوحش . مرجل : من الترجيل ، وهو تسريح الشعر . والمعنى تشبيه الدماء التي تصيب نحر هـذا الفرس الجواد الكريم خلال صرعه لأسراب الوحوش بعصارة حناء صبغت شعرا شائبا مسرحا .

(٤) البيت لامرئ القيس أيضا . طرق، من باب دخل فهو طارق : إذا جاء ليلا .

(٥) شاعر جاهلي قليل الشعر جيده .

(٦) « جرت الرياح على محل ديارهم » كناية عن عفاء الديار وذهاب من كانوا فيها وانقراض أيامهم وعهدهم بها .

**التشبيه الجيد**[1] :

قال [ أبو العباس ] :

والتشبيه الخارج عن التعدى والتقصير كقول امرئ القيس :

كأنّ دماء الهـــاديات بنَحْرِه　　عُصَارَةُ حِنَّاء بشيبٍ مُرَجَّلِ[2]

[ وقوله ] :

إذا ما الثريا فى السماء تَعَرَّضَتْ　　تَعَرُّضَ أثناء الوشاح المُفَصَّلِ[3]

ومثله قوله :

كأنّ عيونَ الوحْشِ حَوْلَ خِبائنا　　وأرْحُلِنا الجـزْعُ الذى لم يُثَقَّبِ[4]

---

(١) عقد المبرد للتشبيه بابا فى كامله ( ٣٥ — ٢/١٠١ ) ، وكذلك قدامة فى نقد الشعر ( ٦٥ — ٧٠ ) ، والعسكرى فى الصناعتين ( ٢٢٦ — ٢٤٩ ط صبيح ) ، وابن رشيق فى العمدة ( ٢٥٦ ج ١ ) ، وقد احتذى ابن المعتز حذو أستاذه ثعلب فأفرد التشبيه بباب فى كتابه البديع ( ص ١٢١ — ١٣١ البديع نشر محمد عبد المنعم خفاجى وطبعة ١٩٤٥ ) .

(٢) سبق شرح البيت .

(٣) التعرض : الاستقبال ؛ والتعرض : إبداء العرض وهـو الناحية ؛ والتعرض : الأخذ فى الذهاب عرضا. الأثناء: النواحى أو الأوساط ، واحدها ثنى . يقول : تجاوزت إلى المحبوبة فى وقت إبداء الثريا عرضها فى السماء كإبداء الوشاح الذى فصل بين جواهره وخرزه بالذهب أو غيره ، والمعنى : زرت المحبوبة ليلا ، والثريا متعرضة فى السماء كتعرض جواهر الوشاح المفصل ، فقد شـبه تعرض الثريا فى السماء بتعرض أثناء الوشاح المفصل على وسط المرأة المتوشحة به ، والبيت لامرئ القيس أيضا .

(٤) الخباء : واحد الأخبية من وبر أوصوف ولا يكون من شعر وهو =

وكقوله فى تشبيه قلوب الطير :

كأنَّ قُــلوبَ الطَّيْرِ رطْباً ويابساً    لدى وَكْرِها العُنَّابُ والحَشَفُ البالى[١]

وزعم الرواة[٢] أن هذا أحسن شئ وُجِدَ فى تشبيه شئ بشئ فى بيت واحد[٣] .

وكقول النابغة الذبيانى فى نُفُوذ قَرْن الثور من صفحة[٤] الكلب :

كَأَنَّهُ خارجاً من جَنْبِ صَفْحَتِه    سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عنــد مُفْتَأَدِ

---

= على عمودين أو ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت . الجزع : خرز فيه بياض وسواد والبياض فى الوسط ، وكذلك عين الوحش شبيهة بالجزع إذا كان غير مثقوب يريد أنه صاد وحشا كثيرة وعيونها مطروحة حول خبائه ورحله لكثرتها ، وهى تشبه الجزع الذى لم يثقب ، والبيت لامرئ القيس .

(١) البيت من شواهد البديع لابن المعتز [ ص ١٢٢ البديع ] . والعناب : ثمر أحمر .الحشف : مايبس من التمر ولم يكن له طعم ولا نوى . شبه الطرىّ من القلوب بالعناب والعتيق بالحشف . يشبه الشاعر فرسه بعقاب صيود ، وفرخ العقاب يأكل لحم الطائر ماعدا قلبه ، فلذلك كثر ذلك عند وكرها . ووكر الطائر : عشه حيث كان ، والبيت لامرئ القيس .

(٢) يريد رواة الأدب والشعر وهم طليعة علماء الشعر ونقاده ورجال البلاغة وأعلامها .

(٣) بل هو أحسن شئ عند النقاد وجد فى تشبيه شيئين بشيئين .

(٤) الصفحة : الجانب . السفود كتنور : حديدة يشوى بها ، والشرب بفتح الشين : القوم يشربون . نسوه : تركوه . مفتأد : موضع الفأد ، وهو الشىّ . يقول : كأن قرن الثور وهو خارج من جنب صفحة الكلب ، أى من جانبه الآخر سفود شرب قد انتظم عليه اللحم لاشتوائه .

وكقول زهير[١] بن أبي سُلْمَى يصف ظعائن[٢] :

بَكَرْنَ بُكُوراً واستَحَرْنَ بسُحْرَةٍ
فهنَّ ووادى الرَّسِّ كاليد فى الفم[٣]

وكقول الحطيئة[٤] يصف لُغَامَ ناقته :

تَرى بين لَحيَيْها إذا ما تَرَغَّمَتْ لُغاماً كبيتِ العنكبوتِ المُمَدَّدِ[٥]

وكقول النابغة الجعدى[٦] :

---

(١) أحد فحول الشعراء الجاهليين وأحد أصحاب المعلقات ، توفى قبل بعثة الرسول بسنة واحدة ، وهو من بيت اشتهر بالشعر وإجادته .

(٢) الظعينة : الهودج كانت فيه امرأة أم لا والجمع ظعن وظعائن وأظعان ؛ وقال أبو زيد : لا يقال ظعن إلا للإبل التى عليها الهوادج كان فيها نساء أو لم يكن ؛ والظعينة أيضا : المرأة ما دامت فى الهودج .

(٣) البيت من شواهد البديع لابن المعتز [ راجع ص ١٢٣ البديع ط ١٩٤٥ ] بكر: سار بكرة . استحر : سار سحرا ، وسحرة : اسم للسحر . يقول : ابتدأن السير وسرن سحرا ، وهن قاصدات لوادى الرس لا يخطئنه كاليد القاصدة للفم لا تخطئه .

(٤) سبقت ترجمته فى أول الكتاب .

(٥) لحييها بفتح اللام : تثنية لحى ، وهو منبت اللحية من الإنسان وغيره . الرغام: التراب ، وترغمت : تمرّغت بالتراب كما تقول العامة . اللغام : لعاب الجمل والناقة ، ولغم الجمل : رمى بلعابه .

(٦) شاعر قديم معمر أدرك الجاهلية والإسلام ، وكان أكبر من النابغة الذبيانى ، وأنشد النبى صلى الله عليه وسلم شعرا فأعجب به ، وكان ممن حرم على نفسه فى الجاهلية الخمر . رمى : طعن ، والضرع لكل ذات ظلف أو خف =

رمى ضَرْعَ ناب فاستَمرَّ بطَعْنَةٍ  كحاشيةِ البُرْد اليمانى المُسَهَّمِ

وكقول الكميت[١] يصف آثار السيوف :

تُشَبَّهُ فى الهــامِ آثارُها  مَشَافِرَ قَرْحَى أكلْنَ البَرِيرَا[٢]

وكقول الشماخ[٣] يصف فرسا :

صَفُوحٌ بخدَّيْها وقد طالَ جَرْيُها  كما قَلَّبَ الكفَّ الألَدُّ المُجَادِلُ[٤]

وكقول ثعلبة بن صُعَيْرٍ المازنى يصف الرباب :

---

= والناب : الجمل المسنّ. مرّ من باب ردّ : ذهب، واستمرّ مثله. حاشية البرد واحدة حواشيه وجوانبه . والبرد من الثياب : كساء أسود مربع فيه صغر تلبسه الأعراب ويوصف باليمانى لأن أكثرها كان يأتى من اليمن وينسج فيها والمسهم : البرد المخطط .

(١) شاعر أموى نشأ بالكوفة وتأدب على علمائها وعالج الشعر حتى نبه شأنه ؛ وتشيع ومدح بنى هاشم وأفرط فى حبهم ، وقد أبلى فى سبيل مذهبه الشيعى بلاء كثيرا ، ومات عام ١٢٦ هـ .

(٢) الهامة: الرأس والجمع هام ، وآثارها: أى آثار السيوف. والمشافر: جمع مشفر ، وهو من البعير كالشفة من الإنسان . قرحى : جرحى ، وقرح جلده كفرح : خرجت به القروح . والبرير : نبات ذو شوك .

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) صفح الشىء ناحيته ، وصفح الجبل : سفحه ، وصفحة كل شىء : جانبه ، وصفوح : أى تبدى صفحة خدها فى العدو خيلاء ومرحا . ورجل ألدّ : بين اللدد ، أى شديد الخصومة . المجادل : الكثير الجدال . أى أن هذه الفرس تقلب خديها فى العدو بعد أن يطول سيرها مرحا وكأنها لم تتعب كما يقلب المخاصم كفه من يخاصمه وقت الخصومة .

كأنَّ الرَّباب دُوَيْنَ السحابِ نَعَامٌ يُعَلَّقُ بالأَرجُـــلِ[١]

وكقول عدىِّ بن الرِّقاع[٢] يصف قَرْنَ خشْفٍ :

تُزجى أغنَّ كأنَّ إبرةَ رَوْقِهِ قلمٌ أصابَ من الدواة مِدادَها[٣]

وكقول امرئ القيس :

مُهَفْهَفَةٌ بيضاء غـــيرُ مُفاضَةٍ تَرَائبُهـا مصقولة كالسجنْجَلِ

تضيء الظلام بالعشـــاء كأنهـا مَنَارةُ مُمْسَى راهبٍ مُتَبَتِّلٍ[٤]

وقال يصف نعومة بشرتها[٥] :

---

(١) الرباب : السحاب الأبيض ، وقيل هو السحاب المرئى كأنه دون السحاب سواء كان أبيض أو أسود . دوين : تصغير دون أى أسفل أو تحت . والنعام من الطير يذكر ويؤنث ، والنعام : اسم جنس مثل حمام وحمامة .

(٢) شاعر فحل هاجى جريرا ، وحسده جرير على داليته التى منها هذا البيت ، واختص بالوليد بن عبد الملك ومات سنة ٩٥ هـ فى دمشق .

(٣) الخشف : ولد الظبى . تزجى : تسوق . الأغن : الظبى فى صوته غنة ، وهى صوت فى الخيشوم ؛ وطير أغن : أى يتكلم من قبل خياشيمه . الروق : القرن ، إبرته : طرفه المدبب ، المداد : الحبر .

(٤) المهفهفة : اللطيفة الخصر الضامرة البطن . المفاضة : المرأة العظيمة البطن المسترخية اللحم . الترائب : مواضع القلادة من الصدر جمع تريبة . والصقل : إزالة الدنس والصدإ وغيرهما . السجنجل : المرآة ، معربة عن الرومية . المنارة : المسرجة . الممسى : بمعنى الإمساء والوقت جميعا . والراهب : العابد ، أو رجل الدين عند اليهود . المتبتل : المنقطع إلى الله .

(٥) البشرة . ظاهر جلد الإنسان . الطرف : العين ، وقاصرات الطرف : لاينظرن لغير أزواجهن . كناية عن العفاف . المحول : الذى مضى عليه حول . الذر : صغار النمل . الإتب . قميص النوم .

من القاصرات الطَّرفِ لودبَّ مُحْوِلٌ من الذرِّ فوقَ الإتْبِ منها لأثَّرا

وقال حاتم الطائي[١] يصف ثغر امرأة :

كأن وميضَ البرْقِ بَيْنى و بينها

إذا حان من بعض الحديث ابْتِسَامُها[٢]

وقال آخر :

لو كنتِ نيلا من ليالى الزُّهْرِ كنتِ من البِيضِ وفاء البدرِ

قمراء لا يَشْقَى بها من يَسْرِى[٣]

وقال ابن عنقاء الفزَاريُّ يمدح عُمَيْلَةَ بن أسماء بن خارجة الفزاريّ :

كأنَّ الثريا عُلِّقَتْ فى جبينه وفى أنفه الشِّعْرَى وفى جيده القمرُ[٤]

---

(١) حاتم : شاعر جاهلى جيد الشعر ، شهر بالكرم ، ومات قبل الإسلام بقليل .

(٢) الوميض : الإيماض واللمعان ، وومض البرق : لمع وتلألأ . حان له أن يفعل كذا: أى آن وجاء الوقت الذى يفعل فيه . يشبه بريق ثغرها عند الحديث بوميض البرق فى السماء .

(٣) ليلة زهراء وليال زهر : أى بيضاء مضيئة منيرة مشرقة ، الليالى البيض: هى الثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة من الشهر القمرى. وفاء البدر : أى ليلة وفاء البدر: وهى الليلة الرابعة عشرة ، وليلة قمراء ، أى مضيئة . سرى يسرى : أى سار ليلا .

(٤) الشعرى : اسم كوكب . الجيد : العنق . الجبين : فوق الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها ، والبيت من قصيدة فى مختصر الحماسة ( ٢/٢٥١ طبع محمود توفيق ) .

**( مثل من جيد المدح ) :**

وقال [ أبو العباس ] :

نهايةُ وصفِ الخلق قولُ زهير فى هَرِم[1] :

يطعنُهم ما ارْتَمَوْا حتى إذا طَعَنُوا　　ضاربَ حتى إذا ما ضاربوا اعْتَنَقَا

وقوله :

على مُكثريهمْ حَقُّ من يعتريهمُ　　وعند المُقِلِّينَ السماحةُ والبَذْلُ[2]

وقوله :

لو كان يقعدُ فوق الشمس من كرم　　قومٌ بأحسابهمْ أو مجدهمْ قَعَدُوا

وقوله :

من تَلْقَ منهم تقُلْ لاقيتُ سيدَهم　　مثلَ النجوم التى يَسْرِى بها السّارى

وقال حسان فى آل جفنة :

---

(١) هرم بن سنان هو أحد سادات العرب والذى سعى فى الصلح بين عبس وذبيان بعد حرب طويلة الأمد ، وقد مدحه زهير وأشاد به .

يقـــول زهير : إذا ارتمى الناس فى الحرب بالنبل دخل الممدوح تحت الرمى فجعل يطاعنهم فإذا تطاعنوا ضارب بالسيف فإذا تضاربوا بالسيوف اعتنق قرنه والتزمه . يريد أنه يزيد عليهم فى كل حال من أحوال الحرب لشجاعته وفرط إقدامه .

(٢) مكثريهم : أى أغنيائهم ومياسيرهم . يعتريهم : يقصدهم ويطلب معروفهم ، المقل : القليل المال . البذل : العطاء . يقول : أغنياؤهم كرماء بذالون للأموال وفقراؤهم يسمحون ويبذلون بمقدار جهدهم وطاقتهم ؛ والبيت من قصيدة فى مدح سنان بن أبى حارثة المرى .

يُغْشَوْن حتى ما تهِرُّ كلابهم ... لا يَسْأَلون عن السوادِ المقبلِ[١]

وقال الأعشى يمدح المُحَلِّق[٢] :

تُشَبُّ لمقـــرورين يصطليانها ... وبات على النار الندى والمحلِّق[٣]

وقوله :

أنت خيرٌ من ألفِ ألفٍ من القو ... م إذا ما كَبَتْ وجوهُ الرجالِ[٤]

وقال قيس بن عاصم المِنْقَرِيّ[٥] :

---

(١) من قصيدة فى مدح عمرو بن الحارث الغسانى وقومه . يغشون : تغشاهم الضيوف والعفاة، أى تجيئهم وتزورهم. تهر: تنبح . السواد : الشبح. يريد أنهم كرماء مقصودون يتتابعهم الناس قد ودت كلابهم رؤية الضيفان فهى لا تنبح إن ألم ضيف .

(٢) الأعشى، أحد فحول شعراء الجاهلية والتكسبين بالشعر منهم، ولشعره حلاوة ورنة فى نفس سامعه حتى سمى صناجة العرب . مات عام ٦٢٩م فى أوائل ظهور الإسلام ، والمحلق: أحد رجال العرب الذين مدحهم الأعشى ، وكان فقيرا ذا بنات عوانس ؛ فمدحه الأعشى فطار صيته وخطب إليه بنــاته سادات العرب .

(٣) تشب : أى توقد النار . المقرور : الذى أصابته قرّة، وهى البرد . اصطلى النار واصطلى بها : استدفأ . بات : أقام فى الليل .

(٤) كبا لوجهه : سقط ، فهو كاب .

(٥) شاعر فارس شجاع مشهور بالحلم كثير الغارات ، أدرك الجاهلية والإسلام وأسلم وحسن إسلامه، وأتى النبى صلى الله عليه وسلم وصحبه فى حياته وعمر بعده زمانا ، وتوفى نحو عام ٥٠ هـ .

وإنى لعبدُ الضيفِ من غير ريبةٍ ... وما فىَّ إلا تلك من شِيَمِ العَبْدِ[١]

وقالت امرأة من الأزد تصف قومها :

قومٌ إذا حضروا الهيـــاجَ فلا ... ضربٌ يُنَهْنِهُمْ ولا زَجْـرُ
خُزْرُ العيـــونِ إلى لِوَائهِمُ ... يـــتزيدُون كأنهم نُمْرُ[٢]

وكقول الآخر[٣] :

إذا هَمَّ ألقى بين عينيه عزمه ... ونـكبَ عن ذكر العواقب جانبا
فأكرم به من صاحب إن ندبتَه ... وأكرم به من طالب الوِتْرِ طالبا[٤]

## ( الإفراط والغلو فى المعنى ) :

وقال أبو العباس :

---

(١) الريبة : الريب والشك . شيم : جمع شيمة ؛ وهى الخلق ، والبيت فى الحماسة منسوب لحاتم مع تغيير طفيف وهو « ما دام ثاويا » بدل « من غير ريبة » .

(٢) الهياج : الحرب . نهنهه : كفه ومنعه . الخزر بالفتح : كسر العين بصرها خلقة أو ضيقها وصغرها أو النظر . التزيد : سير فوق العنق . النمر : جمع نمور جمع نمر .

(٣) هو سعد بن ناشب، شاعر إسلامى فى الدولة المروانية .

(٤) التنـكيب عن الشىء : الانحراف عنه. ندبه للأمر فانتدب له : أى دعاه له فأجاب . الوتر : الثأر . يصفه بالعزم والتصميم على ما عزم عليه وبإنفاذه الأمور دون تردد أو إحجام أو خوف من العواقب وبتلبية دعـوة المستعين به والمضاء فى أخذ ثأره والانتقام ممن ظلمه .

الافراط فى الإغْرَاق[1] ؛ كقول امرئ القيس :

وقد أغتدى والطير فى وُكُناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل[2]

وكقول النابغة :

بأنَّكَ شمس والملوكَ كواكب إذا طلعتْ لم يبدُ منهنّ كوكب

وقال طرَفة[3] يصف سيفا :

أخى ثقة لاينثنى عن ضريبةٍ إذا قِيلَ مهلاً قال حاجزُهُ قَدِ[4]

---

(١) هو عند ابن المعتز باب من أبواب البديع سماه الإفراط فى الصفة ؛ وقد ذكره ابن قتيبة بهذا الاسم فى الشعر والشعراء [ ص ٩٩و١٠٦ مثلا ] ، ويذكره المبرد فى كامله كثيرا [ ١/١٧٣ و ٤٦ و ٢/٨٧ الكامل للمبرد ط ١٣٥٥ هـ بالقاهرة ] ، وراجعه فى البديع ( ص ١١٦ — ١٢١ ) ، وذكره قدامة [ ٣٧ نقد الشعر ] ، وأبو هلال بعنوان « الغلو » [ ٣٤٨ — ٣٥٦ صناعتين ] وعرفه بأنه تجاوز حد المعنى والارتفاع فيه إلى غاية لا يكاد يبلغها ، ويذكر أبو هلال المبالغة نوعا آخر من أنواع البديع غير الغلو [٣٥٦ — ٣٥٩ صناعتين ط صبيح ] ، وذكر ابن رشيق «الغلو» فى العمدة [ ص ٢/٥٧ ] .

(٢) اغتدى : سار وقت الغدوة . الطير : جمع طائر . والوكنات : مواقع الطير . المنجرد : الماضى فى السير أو هو قليل الشعر . الأوابد : الوحوش . الهيكل : الفرس العظيم الجرم .

(٣) شاعر جاهلى فحل مشهور مات شابا ، ونبغ فى الشعر وأجاده وبذ غيره فيه ، وهو من أصحاب المعلقات ومن أوصف الناس للناقة .

(٤) الثقة : الوثوق، أى يوثق به. انثنى:انعطف. والانثناء:الانصراف . الضريبة : السيف وحده والرجل المضروب بالسيف . قد : حسبى .

المعنى: هذا السيف سيف يوثق بمضائه كالأخ الذى يوثق بإخائه، لاينصرف عن ضريبة أى لا ينبوعنها إذا ضرب به صاحبه أغنته الضربة الأولى عن غيرها.

وكقول الحطيئة يمدح ابن شمّاس :

متى تَأْتِهِ تعشو إلى ضوءِ نارِهِ    تجدْ خيرَ نار عندها خيرُ مُوقِدِ [١]

وقال ابن الرَّعْلاَء الغسانى [٢] يصف سَعَة طعنة :

وغَمُوسٍ تضـــلُّ فيها يدُ الآ    سى ويعيي طبيبُهـــا بالدواءِ [٣]

وقال تأبط شرًّا [٤] يمدح شُمس بن مالك :

ويسبق وَفْدَ الريح من حيث تَنْتَحِى

إلى نحـــوه من شِدَّةِ المُتَدَارِكِ [٥]

وقال قيس بن الخطيم [٦] :

---

(١) عشاه : قصده ليلا ، وعشا إلى النار : إذا استدل عليها ببصر ضعيف. يمدحه بالكرم وقرى الضيوف وأنه جواد كريم .

(٢) شاعر جاهلى جيد الشعر قليله .

(٣) الآسى : الطبيب : يعى : يعجز. تضل: تغيب . الغموس : الضربة الواسعة النافذة .

(٤) شاعر جاهلى فارس فاتك لص داهية عداء، وشمس بن مالك: بضم الشين علم على ابن عمه .

(٥) وفد الريح : أولها . ينتحى : يقصد ، وهو بالياء كما فى الحماسة ، ويروى بدل « إلى نحوه » « بمنخرق » . والمنخرق : الواسع . المتدارك : المتلاحق . والمعنى : أنه لخفته ونشاطه يسبق الريح من حيث يقصد بعدو وجرى سريع متسع متلاحق .

(٦) سبقت ترجمته .

وإنّى لدى الحرب العَوَان مُوَكَّلٌ        بإقدام نفسٍ ما أُريدُ بقـاءها[١]

وقال قيس بن سعد [ بن ] عبـــادة[٢] فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب[٣] :

لو عَدَّدَ الناس مافيه لمـا بَرِحَتْ        تُثْنَى الخناصرُ حتى يَنْفَدَ العددُ[٤]

وقال أعشى باهلة فى المُنْتَشِر بن وَهْبٍ[٥] :

لايأمن النـاسُ مُمْسَاه ومُصْبَحه        فى كلِّ أَوْبٍ وإن لم يَغْزُ يُنتظرُ

والله لوْ بك [أشقى] لم أدَعْ أحداً        إلا قتلت به لفــــاتنى الوتر[٦]

وكقول الآخر — رجل من بنى تميم[٧] — يمدح قومه :

---

(١) العوان من الحرب : التى قوتل فيها مرة بعد مرة كأنهم جعلوا الأولى بكرا ، وراجع البيت مع أبيات أخرى فى الحماسة [١/٦٣] .

(٢) من سادة الأنصار وأبلى بلاء حسنا فى الحروب الإسلامية ، وتوفى نحو عام ٤٠ هـ .

(٣) ابن عم رسول الله والخليفة الرابع قتل عام ٤٠ هـ .

(٤) تثنى : تعقد . الخناصر : جمع خنصر ، والمراد مطلق الأصابع . يريد أن مفاخره وأحسابه كثيرة لا يحيها عد العادين .

(٥) الأعشى ، شاعر إسلامى مشهور اشتهر بمرثيته فى المنتشر ، ورواها المبرد فى الكامل وغيره من العلماء ، واسمه عامر بن الحارث بن عوف . والمنتشر بن وهب : أخوه لأمه قتله بنو الحارث بن كعب فى رجل منهم فرثاه الأعشى برائيته .

(٦) الممسى : الإمساء . المصبح : الإصباح . الأوب : الجهة والناحية ، والبيت الثانى ورد فى الأصل محرفا مكسورا . والوتر : الذحل مع التحريك .

(٧) هو وداك بن ثميل المازنى شاعر جاهلى .

إذا استُنْجِدُوا لم يَسْألوا من دعاهم ‏ لأيةِ حـــربٍ أم لأى مكان[١]

وكقول المرّار[٢] :

رَمَى رَمْيَةً لو قُسِّمَتْ بين عامر ‏ وذُبْيانها لم يبقَ إلا شريدُها[٣]

وكقول ابن جَبَلة يمدح حُمَيْداً :

لولاكَ ما كان سَدًى ولا نَدًى ‏ ولا قريشٌ عُرفتْ ولا العربْ[٤]

**( لطافة المعنى ) :**

وقال [ أبو العباس ] فى لطافة المعنى ، وهو : الدلالة بالتعريض على التصريح[٥] كقول امرئ القيس :

أَمَرْخٌ خيامُهُمُ أم عُشَرْ ‏ أم القلبُ فى إثْرِهم مُنْحَـــدِرْ

المَرْخ : الزند . والعُشَرُ : الزندة . فالزند قائم ، والزّندة مسطوحة على

(١) الاستنجاد : الاستنصار . يصفهم بالشجاعة والإقدام وحب الحرب والسعى إليها .

(٢) فى الحماسة : المرّار بن سعيد ، وهو شاعر إسلامى من مخضرمى الدولتين ، والمرّار الفقعسى ؛ ولعل البيت للأخير ، وهو شاعر إسلامى كثير الشعر [ ١٧٦ المؤتلف و ٤٠٨ معجم الشعراء ] .

(٣) عامر وذبيان جذمان كبيران من قيس عيلان . الشريد : الطريد.

(٤) السدى : ضد اللحمة . والسدى بفتح السين أيضا : ندا الليل والبلح الأخضر والشهد المعروف وهو المراد هنا .

(٥) وهو باب من أبوب البديع عنـــد ابن المعتز سماه « التعريض والكناية » [ص١١٥و١١٦ البديع ، نشر محمد عبد المنعم خفاجى ط١٩٤٥] ويسميها صاحب نقد النثر « اللحن » [ ص ٥٩ — ٦١ نقد النثر ] .

الأرض ، وفيها فَرْضٌ ، فيوضع طرف عود المَرْخ القائم فى الفَرْض الذى فى اللوح العُشَر المسطوح ، ثم يُدار فيُوَرِّى نارا ؛ فقال امرؤ القيس : أهم مقيمون كعود المَرْخ ، أم قد حطّوا للرحلة كانسطاح العُشَر ، أم قد ارتحلوا، فالقاب فى إثرهم منحدر ؟ وفيه قول آخر : [ ومن لطف المعنى كل ما ] يدل على الإيماء الذى يقوم مقام التصريح ، لمن يُحْسن فهمه واستنباطه .

وكقول امرئ القيس أيضا :

وخليـــــــلٍ قد أُفَارِقُهُ ثم لا أَبْـــكِى على أَثَرِهِ

وكقول مهلهل بن أبى ربيعة[1] :

يُبْكَى علينا ولا نَبْكِى على أحد لَنَحْنُ أغلظُ أكباداً من الإبلِ

وكقول جرير[2] :

وإنى لأستحيِى أخى أن أرَى له علىّ من الفضل الذى لا يَرَى ليا

يريد : أن أرى له نعمة علىّ لا يرى لى مثلها عليه .

وكقول الأعرابى :

وقد جعـــل الوسمىُّ يُنْبِتُ بيننـــا

وبين بنى رُومَانَ نَبْعـــاً وشَوْحَطَا

---

(١) هو عدى بن ربيعة أخو كليب ، وهو شاعر جاهلى مجيد محسن ، وخال امرئ القيس ، من بنى تغلب ؛ وكان الشعر فى الجاهلية فى ربيعة ، ومهلهل هذا أولهم .

(٢) شاعر أموى مشهور ؛ مات عام ١١٤ هـ ، ويمتاز بجودة الشعر وعذوبته وقوة الطبع والتصرف فى فنون الشعر .

يريد المُتَغَالَب على الماء والكلأ[١] .

وكقول عروة بن الورد[٢] :

أُقَسِّمُ جسمى فى جسوم كثيرةٍ ... وأَحْسُو قَرَاحَ الماءِ والماءُ بارِدُ[٣]

يريد : أوثر أضيافى بزادى .

وكقول نصيب[٤] فى سليمان بن عبد الملك :

فعاجوا فأثنوا بالذى أنت أهله ... ولو سكتوا أثنتْ عليك الحقائبُ[٥]

يقول : لما فيها من عطائك .

وكقول المُثَقِّبِ العَبْدى[٦] :

يَجْزى بهـا الجَازونَ عنى ، ولو ... يمْنَعُ شُرْبى اَسقَتْنِى يَـدِى

---

(١) النبع والشوحط : شجران تصنع منهما الرماح . يريد أن هذا الخلاف على الماء والكلأ ستكون له آثاره الدامية فى نشوب الحرب والقتال بينهما .

(٢) شاعر جاهلى فارس صعلوك ، وكان يلقب عروة الصعاليك .

(٣) أقسم جسمى : أى قوت جسمى . القراح : الماء البارد الذى لم يخالطه غيره ، والماء بارد كناية عن زمن الشتاء الذى يشتد فيه الجدب . والحسو : شرب الماء قليلا قليلا .

(٤) شاعر فحل فصيح مقدم فى النسيب والهجاء ، عفيف مقدم عند الولاة والأمراء والخلفاء ، جيد المدح والرثاء ، وشعره سهل ممتع سائغ عذب رائع كأنه اللؤلؤ الرطب كما يقولون .

(٥) عاجوا : مالوا . الثناء : المدح . الحقائب : جمع حقيبة ، وهى وعاء يضع فيه الرجل متاعه .

(٦) هو العائذ بن محصن بن ثعلبة من ربيعة ، نشأ فى الجاهلية يمدح عمرو ابن هند ، ويعد من أصحاب المشوبات ، له شعر جيد فى أغراض شتى .

وكقول الآخر :

وكم من قاذفٍ لك نالَ حَظًّا　　فصادفَ مايريدُ وما تُريدُ

وصف رجلا دعيا نسبه فصادف [ الرجل[1] ] مايريد من إثباته نسبه وصادف الشاعر مايريد من برّه له وإجزاله عطيته .

وكقول الأعرابي :

عجِبتُ لهذه زَجَرَتْ بَعِيري　　فأقبلَ كلبُنا فَرِحاً[2] يدورُ

ويخشى شرَّها جَمَلي وكلبي　　يُرجِّي خيرَها فيما يَحِيرُ[3]

يعنى زَجْرَه بعيرَه إذا أراد أن يَثُورَ[4] به يزجرُه بشفته ، فالبعير يكرهها للرِّحلة ، والكلب يزجرُها لأنه دعا له ، وفيه قول آخر :

وكقول الشاعر[5] يصف إبلا واردة :

جاءت تَهُضُّ الأرضَ أيَّ هَضٍّ[6]

تَدْفَعُ عنها بعضَها ببعضِ

يعنى أنها مستوية فى الحسن فكلما رأيت واحدة قلت هذه ؛ وفيه تفسير آخر .

---

(١) فى الأصل « الشاعر » وهو تحريف .

(٢) فى الأصل « فرح » وهو تحريف .

(٣) الزجر : المنع والنهى . حار : رجع أو تحير .

(٤) النور : الجريان .

(٥) هو ركاض الدبيرى الشاعر .

(٦) هضه : كسره ودقه ؛ وهضت الإبل : أسرعت .

## ( الاستعارة[1] ) :

وقال [ أبو العباس ] فى الاستعارة :

وهو أن يستعار للشىء اسمُ غيره أو معنى سواه ؛ كقول امرئ القيس فى صفة الليل ، فاستعار وصف جمل :

فقلتُ له لما تمطَّى بصلبه  وأردف أعجازا وناء بكلكل[2]

وقال زهير :

فشدَّ ولم يَنْظُرْ بيوتاً كثيرةً  لَدَى حيثُ ألقتْ رحلَها أمّ قَشْعَمِ[3]

---

(١) عرفها الجاحظ بأنها تسمية الشئ باسم غيره إذا قام مقامه [ ١١٦ حـ ١ البيان والتبيين ] ، ويحددها ابن المعتز بأنها استعارة الكلمة لشئ لم يعرف بها من شئ قد عرف بها [ ١٧ البديع لابن المعتز، نشر محمد عبد المنعم خفاجى ١٩٤٥ ] . وعقد لها أبو هلال بابا فى الصناعتين [ ٢٥٨ — ٢٩٧ ] وكذلك ابن رشيق [ ١/٢٣٩ وما بعدها العمدة ط القاهرة ١٩٣٤ ] ، وألم بها قدامة فى نقد الشعر [ ١٠٤ - ١٠٦ ] ، وسواهم من البلاغيين .

(٢) من شواهد الاستعارة عند ابن المعتز [ ٢٥ البديع ] السدول : الستور . الابتلاء : الاختبار . تمطى : تمدد . الأرداف : الأتباع . الأعجاز : المآخير . الكلكل : الصدر . ناء : بعد . المعنى : قلت لليل لما أفرط طوله ونأت أوائله وازدادت أواخره تطاولا ؛ فمدّ الصلب يعنى به إفراط طوله . وإرداف الأعجاز يعنى به زيادة مآخيره امتدادا وتطاولا ، وقوله ناء بكلكل يعنى أبعد صدره أى بعد العهد بأوله ؛ وطول الليل ينبئ عن مقاساة الأحزان والشدائد .

(٣) شد : حمل . ينظر : ينتظر ، ويروى : « يفزع » والإفزاع :

ولا رحل للمنية .

وقال تأبط شرا(١) فى شمس بن مالك :

إذا هزَّه فى عَظْمِ قِرْنٍ تهَلَّلَتْ  نواجذُ أفْواهِ المنايا الضواحكِ(٢)

ولا نواجذ للمنية ولا فم .

وقال أيضا :

فظلَّ يُناجِى الأرضَ لم يَكْدَحِ الصفا

به كَدْحَةً والمـــوتُ خَزْيانُ يَنْظُرُ(٣)

ولا عين للموت .

وقال أبو ذؤيب الهذلى(٤) :

---

الإخافة . أم قشعم : كنية المنية . يقول : حمل حصين على الرجل الذى رام أن يقتله بأخيه ولم يفزع بيوتا كثيرة، أى لم يتعرض لغيره عند ملقى رحل المنية، وملقى الرحل : المنزل ، لأن المسافر يلقى به رحله ، أراد عند منزل المنية وجعله منزل المنية لحلولها قتل حصين .

(١) سبق أن ترجمنا له .

(٢) التهلل : الضحك ، ونسبته إلى النواجذ توسع . كأن المنايا فرحت بضربه بالسيف حيث كان سببا لظفرها به فصار لكل سن منها ضحك . والقرن بالكسر : كفؤك فى الشجاعة .

(٣) الكدح : العمل والسعى والكد والكسب ، والخدش أيضا وهو المراد هنا . والصفاة : صخرة ملساء والجمع صفاً .

(٤) شاعر مخضرم جيد الشعر مات فى خلافة عثمان [ راجع ص ١٩ المؤتلف ، وص ١٥٤ الشعر والشعراء ] والبيت من قصيدة مشهورة له فى رثاء أبنائه الخمسة وقد هاجروا إلى مصر فى عهد عثمان فماتوا فيها فى عام واحد .

وإذا المنيــة أنشبت أظفارها ألفيتَ كل تميمــة لا تنفع[1]

ولا ظفر المنية .

وقال مالك بن حريم الهمدانى[2] يصف قائد إبل :

فأوسَعْنَ عَقْبَيْهِ دماء وأصبحتْ أناملُ رجليه رُواعفَ دُمَّعاَ[3]

ولا أنف للأنامل ولا عين .

وقال رجل يصف قيِّمَ امرأة :

أنَّى أُتيِحَ[4] لها حِرْباءُ تَنْضُبَةٍ لايُرْسل الساق إلا مُمْسِكاساقاَ

فاستعار له وصف الحرباء .

وكقول أعرابى يصف رجلا :

وداهيــــة جَرَّهــا جارمٌ جعلْتَ رداءكَ فيها خِمَارا[5]

---

(١) أنشبت : أعلقت ، ونشب فى الشىء : علق فيــه . التميمة : عوذة تعلق على الإنسان . المنية : الموت . ألفى : وجد .

(٢) شاعر جاهلى ، جد مسروق بن الأجدع التابعى المحدث الجليل .

(٣) رعف الأنف دما ، وكذلك رعف الجرح دما : سال منــه الدم ، والرعاف بضم الراء : الدم يخرج من الأنف .

(٤) أتيح : هيئ . الحرباء : دويبة تستقبل الشمس برأسها . التنضب : شجر حجازى شوكه كشوك العوسج .

(٥) الداهية : الحرب الشديدة : جرها : ساقها وتسبب فيها . الجارم : الكاسب . والرداء : السيف . والخمار : ثوب تضعه المرأة على رأسها .

يقول قنّعْتَ بسيفك رءوس أبطالها .

وكقول ذى الرمة[1] :

سقاه السُّرَى كأسَ النُّعَاس فرأسُه
لدينِ الكرى من أول الليل ساجدُ[2]

ولا دِينَ للكرى ولا كأس للنُّعَاس .

* * *

## حسن الخروج[3]

وقال [ أبو العباس ] : فى حسن الخروج عن بكاء الطلل ، ووصف الإبل ، وتحمل الأظعان ؛ وفراق الجيران ، بغير : « دع ذا » ، و « عد عن ذا » ، و « اذكر ذا » ، بل من صدر إلى عَجُزٍ ، لايتعدَّاه إلى سواه ، ولا يقرنه بغيره .

---

(١) شاعر أموى ، توفى عام ١١٧ هـ ، وعاش فى البادية واشتهر بجودة التشبيه والوصف وحسن الاستعارة ووصف الإبل والصحراء وبالمديح .

(٢) السرى : السير بالليل . النعاس : الوسن . الكرى : النوم .

(٣) هو أحد أبواب البديع عند ابن المعتز [ ص ١٠٩ ، وما بعدها البديع لابن المعتز ، نشر محمد عبد المنعم خفاجى ] ، ويسميه أبو هلال والمتأخرون « الاستطراد » ، [ ٣٨٩ صناعتين ، ٨١ حسن التوسل ] ، وقال ابن رشيق : وأما الخروج عندهم فهو شبيه بالاستطراد ، وليس به لأن الخروج إنما هو أن تخرج من نسيب إلى مدح أو غيره بلطف تحيل ، ثم تمادى فيما خرجت إليه [ ٢٠٦ / ١ العمدة ] ، فهو عندهم حسن التخلص .

قال الأعشى يمدح الأسود بن المُنْذِر :

لا تَشَكَّىْ إلىَّ وانتجِعِى الأســوَد أهل الندى وأهل الفَعالِ[١]

وقال يمدح هَوْذَة :

أنْضَيْتُهَا بعد ما طال الهِبَابُ بها     تَؤمُّ هوذةَ لا نِكسًا ولا وَرَعاَ[٢]

وقال الحطيئة يمدح ابن شماس :

فما زالت العوجاء تَرمِى زِمامَها     إليكَ ابنَ شمَّاسٍ تروح وتغتدى[٣]

وكقول الشماخ يمدح عَرَابَةَ الأوْسِىَّ :

إذا بَلَّغْتِنِي وحَمَلْتِ رَحْلِي     عَرَابةَ فاشْرَقى بدم الوتين[٤]

وقال عنترة[٥] :

---

(١) من قصيدة أولها :

ما بكاء الكبير بالأطلال     وسؤالى وما ترد سؤالى

الانتجاع : القصد . الأسود : هو الأسود بن المنذر الكندى ممدوح الأعشى .

(٢) الإنضاء : من أنضى بعيره إذا هزله . الهباب : نشاط كل سائر وسرعته . النكس بالكسر : الضعيف . والورع : الجبان ، والصغير الضعيف لا غناء عنده .

(٣) العوجاء : اسم ناقته . ترمى : تلق . الزمام : اللجام . ابن شماس منصوب على الاختصاص . الرواح : السير آخر النهار . والغدوة : السير أوله .

(٤) يخاطب ناقته . الوتين : عرق فى القلب ؛ إذا انقطع مات صاحبه . وشرق به : أى غص . هذا وقد سبقت ترجمة الشماخ .

(٥) شاعر جاهلى فحل فارس، أحد فرسان العرب وأجوادها وشعرائها المشهورين بالفخر والحماسة ، توفى عام ٦١٥ م .

حُيِّيتَ من طللٍ تقادمَ عهده أقوى وأقفرَ بعد أم الهيثم[١]

وقال حسان ، وقد تقدم فى باب الهجاء وأعدناه هاهنا ؛ لأنه خروج على هذا السبيل من نسيب إلى هجاء :

إن كنتِ[٢] كاذبةَ الذى حدَّثتِنى
فنجوتِ مَنْجَى الحرْثِ بن هشامِ
تركَ الأحبةَ أن يُقاتلَ دونهمْ
ونجا برأسِ طِمِرَّةٍ ولجامِ

وقال حاتم[٣] الطائى يمدح بنى بدر :

إن كنتِ كارهةً لعيشتِنا هاتى فَحُلِّى فى بنى بَدْرِ[٤]

وقال ذو الرمة[٥] يمدح هلال بن أَحْوَزَ المازنىَّ :

---

(١) الإقواء والإقفار: الخلاء ، جمع بينهما تأكيدا ، وأم الهيثم: محبوبته. يقول : قد تقادم العهد بهذا الطلل لارتحال الأحباب عنه منذ زمان طويل ، فحييت أيها الطلل تحية العارف بفضلك الذاكر لأيامك ولياليك !.

(٢) يخاطب فرسه ، ويعرض بالحارث فى فراره يوم بدر .

(٣) شاعر جاهلى من معدودى العرب وأجوادهم ، مات قبل الإسلام بقليل . ومضت ترجمته .

(٤) يخاطب ناقتـه . هاتى : أى تلك . حلى ، أمر من الحلول : وهو الإقامة . بنى بدر : هم ممدوحوه .

(٥) سبقت ترجمته وتوفى عام ١١٧ هـ .

حنَّتْ إلى نَعَمِ الدَّهْنَا فقلتُ لها : أُمِّى هلالا على التوفيق والرشدِ[1]

## مجاورة الأضداد[2]

وقال [ أبو العباس ] فى مجاورة الأضداد :

وهو ذكر الشىء مع ما يعدم وجوده ، كقوله تبارك وتعالى : ( لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا ) .

وقال زهير فى الفزارِيَّيْنِ :

هنيئا لَنِعْمَ السَّيِّدانِ وُجِدتُمَا على كل حالٍ من سَحِيلٍ ومُبْرَمِ[3]

(١) حنت . أى ناقته ، من الحنين . نعم الدهناء : النعم واحد الأنعام ، وهى المال الراعية ؛ وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل ، والدهناء موضع ببلاد تميم يمد ويقصر . أمى : اقصدى . هلالا هو ممدوحه .

(٢) يريد به ثعلب الطباق ، وهو الجمع بين الشىء وما يقابله فى كلام واحد ، ويسميه قدامة التكافؤ [ ٨٥ نقد الشعر ] ، ويجعل كثعلب المطابقة إيراد لفظتين متشابهتين فى البناء والصيغة ، مختلفتين فى المعنى ، مما يشمل التجنيس ، والمطابقة بالمعنى الأول أحد أبواب البديع عند ابن المعتز [ ٧٤ البديع ] ، وكذلك عند العسكرى [ ٢٩٧ وما بعدها صناعتين ] ، وابن رشيق [ ص ٥ جـ ٢ العمدة ط ١٩٣٤ ] .

(٣) يروى « يمينا » بدل « هنيئا » . السحيل : المفتول على قوة واحدة ، والمبرم : المفتول على قوتين أو أكثر ؛ ويستعار السحيل للضعيف ، والمبرم للقوى . يقول : حلفت يمينا لأنتما نعم السيدان وجدتما على كل حال ضعيفة ، وحال قوية ، أى لقد وجدتما كاملين مستوفيين لخلال الشرف فى حال يحتاج فيها إلى ممارسة الشدائد ، وحال يفتقر فيها إلى معاناة النوائب . وأراد بالسيدين هرم بن سنان والحارث بن عوف ، مدحهما لإتمامهما الصلح بين عبس وذبيان ، وتحملهما أعباء ديات القتلى .

السحيل ضد المُبرَم .

وقال :

فظلَّ قصـــيرا على قومه وظل على الناس يوما طويلا[١]

وقال طرفة :

حســامٌ إذا ما قُمتَ منتصراً به

كَفَى العَوْدَ منكَ البدء ، ليس بمُعْضَدِ[٢]

وقال :

شاقتْ هواكَ علي نواكَ كما الْ أهواء مختلف ومؤتلف[٣]

وقال مهلهل :

فإن يك بالذنائب طال ليـلى فقد أبكى من الليل القصير[٤]

وقال عمرو بن معدى كرب[٥] :

---

(١) أى فظل اليوم قصـيرا على قومه ، لأنهم الظافرون ، وطويلا على أعدائهم ، لأنهم المنهزمون .

(٢) الحسام : السيف القاطع . المعضد : اسم مفعول الذى يعضده غيره ويعينه . ومن الغريب أن هـذا البيت وما بعده من أبيات قد أوردها الناشر بعد ذلك بنحو عشر صفحات ، وفى غير موضعها من الـكتاب .

(٣) النوى : البعد . وشاقه الشىء : هيج شوقه .

(٤) الذنائب : اسم موضع .

(٥) شاعر مخضرم فارس اليمن ، أسلم عام ٩ هـ ، وشهد وقعـــة نهاوند مع النعمان بن مقرون ، وبها قتل .

أعاذلَ إنه مال طريفٌ أحبُّ إلىَّ من مالٍ تِلَادِ[1]

وقال الأعشى :

فأرى مَنْ عصاكَ أصبح محزو نًا وكعبُ الذى يُطِيعُكَ عالِ[2]

وقال حُمَيْد بن ثور[3] يصف ذئباً :

ينامُ بإحـــدى مقلتيه ويَتَّقِى بأخرى الأعادى فهو يقظان نائم

وقال حارثة بن بدر الغُدانىّ :

ولا تلينُ إذا عُوسِرْتَ مَقْسَرَةً وكلُّ أمرك مايُوسِرْتَ ميسورُ[4]

وقال أعرابى يصف قوسا[5] .

فى كفِّه مُعْطِيَة مَنُوعُ صفراء تَعْصِى بعد ما تُطِيعُ

* * *

---

(١) أعاذل : ترخيم عاذلة . المال الطريف : المستحدث . والتلاد : الموروث .

(٢) كعبه عال : كناية عن العزة والأمن .

(٣) شاعر إسلامى ، أدرك عمر بن الخطاب ؛ وقال الشعر فى أيامه ، وهو أحد بنى هلال بن عامر بن صعصعة .

(٤) المقسرة : القسر والإكراه .

(٥) فى الأصل «فرسا» وهو تحريف، وإلى هذا البيت نهاية التحريف الذى سبق أن أشرنا إليه .

## المطابق[1]

وقال أبو العباس فى المطابق :

وهو تكرير اللفظة بمعنيين مختلفين ؛ نحو قوله تعالى ( وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ؛ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ) ، ( وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى ، وَمَا هُمْ بِسُكَارَى ) .

وقال طرفة :

كريمٌ يُرَوِّى نفسَه فى حياته
ستعلمُ إن مُتْنَا صَدًى أيُّنا الصَّدِى[2]

الصدَى : الهامة ، والصدَى : العطش .

وقال آخر وهو حسان :

إن التى ناوَلْتَنِى فرددتها قُتِلَتْ قُتِلْتَ فهاتها لم تُقْتَلِ[3]

وقال جرير :

---

(١) هو نوع من أنواع التجنيس . وقد احتذى قدامة حذو ثعلب فى تسميته مطابقا [ ٩٦ نقد الشعر ] . والتجنيس باب من أبواب البديع عند ابن المعتز [ ٥٥ ـ ٧٣ البديع. نشر وشرح محمد عبد المنعم خفاجى ] .

(٢) يقول أنا كريم يروى نفسه أيام حياته بالخمر ، وستعلم إن متنا غدا أو صدى أينا العطشان ؛ يريد أنه يموت ريان وعاذله يموت عطشان . ورواية الزوزنى فى شرح المعلقات « إن متنا غدا » .

(٣) قتل الشراب : مزجه بالماء . وقتلت : دعاء على الساقى بحسب الأصل والضمير للخمر .

فما زال معقولا عقالٌ عن الندى ... ومازال محبوساً عن الخير حابس [١]

وقال أعرابى :

تمْرِى بإنسانهـا إنسان مقلتها ... إنسانةٌ من جوارى الحىِّ عُطْبُولُ [٢]

أراد تمرى بذكر حبيبها دموعها .

وقال الأحوص [٣] :

ســلام الله يا مطرٌ عليها ... وليس عليك يامطرُ السلامُ

مطر من الغيث ، ومطرٌ اسم رجل .

وقال أعرابى أيضا :

ومضروبٍ يئنُّ لغـير ضَرْبٍ ... يُطَرِّحُهُ الطِّرافُ إلى الطِّرافِ [٤]

---

(١) من شواهد التجنيس فى البـديع لابن المعتز [ ص ٥٧ ] . عقال وحابس أحد أجداد الفرزدق [ راجع ص ٥٨ و ٥٩ / ٣ زهر الآداب ] .

(٢) إنسانها : يريد محبوبها ، أى تمرى بذكر محبوبها . والمقلة : شحمة العين التى تجمع السواد والبياض. وإنسان العين : المثال الذى يرى فى السواد. وفى المختار : يقال للمرأة أيضا إنسان ، ولا يقال إنسانة . وجوارى : جمع جارية . وعطبول : ناعمة ممتلئة . ومرى النـاقة يمريها : مسح ضرعها استدرارا للبن .

(٣) شاعر إسلامى مفلق مجيد ، وجعله ابن سلام فى الطبقة السادسة من شعراء الإسلام .

(٤) الأنين : التـأوه . يطرحه : من الطرح وهو الرمى . الطراف : الخبـاء .

المضروب من ضريب الثلج يريد أصابه الضَّرَبُ من الثلج ، وهو يمْن لغير ضرب .

وقال أعرابى يصف سهماً رمى به عَـيْرًا[1] فأنفذه :

* حتى نجـا من جَوفه وما نجـا *

يريد نجا السهم من جوف العَيْرِ ، وما نجا العيرُ من الرمية بالمنية .

وقال ابن أخت تأبط شرا :

كل ماض قد تردّى بماض كَسَنَا البَرْقِ إذا ما يُسَلّ[2]

يريد ماضيا من الرجال تردى بسيف ماض قاطع ؛ وقال :

وكم من حسام مُرْتَدٍ بحسامه وكم عاملٍ فيهم بأسمرَ عاملِ[3]

* * *

---

(١) العير : الحمار الوحشى والأهلى أيضا .

(٢) من قصيدة يرثى بها خاله تأبط شرا وأولها :

إن بالشعب الذى دون سلع لقتيـــلا دمــه ما يطل

تردى بسيفه مثل ارتدى به : إذا تقلده . سنا البرق : لمعانه . والمعنى أن كل ماض منهم قد تقلد بالسيف الماضى الذى يحكى سنا البرق عند إخراجه من الغمد .

(٣) الحسام : الرجل القاطع الماضى فى الأمور . والحسام : السيف . الأسمر العامل : هو الرمح . وعامل الأولى : أى فاعل .

والبيت ليس لابن أخت تأبط شرا ، بل لشاعر سواه .

## الجزالة فى الشعر

قال [ أبو العباس ] :

فأما جزالة اللفظ فما لم يكن بالمُغرب البدوى[1]، ولا السفساف العامى؛ ولكن ما اشتدَّ أَسْرُه؛ وسهل لفظه، ونَأَى واستصعب على غير المطبوعين مرامُه؛ وتُوُهِّمَ إمكانه.

## اتساق النظم

اتساق النظم: ماطابَ قريضُه، وسلم من السناد، والإقواء والإكفاء والإجازة والإيطاء، وغير ذلك من عيوب الشعر؛ وما قد[2] سهَّل العلماء إجازته من قصر ممدود؛ ومد مقصور؛ وضروبٍ أُخَرَ كثيرةٍ؛ وإن كان ذلك قد فعله القدماء؛ وجاء عن فحولة الشعراء.

وقد جئنا ببعض ماروى فى ذلك فى هذه الأبيات التى ذكرناها خاصة:

فالسِّنَادُ: دخول الفتحة على الضمة والكسرة.

---

(١) من غريب التحريف فى الأصل أنه بعد هذا الكلام جاء كلام آخر بعيد عن الكلام الذى نحن فيه، ثم عاد بعد صفحة أو أكثر من الأصل فأتى ببقية الكلام على الجزالة دون أن يعلم شيئا عما يسوقه من كلام، وقد اجتهدنا فى تصحيح ما فى الكتاب من أخطاء وما فيه من تحريف، بتوفيق الله.

(٢) أى وسلم مما قد سهل العلماء إجازته من قصر ممدود، ومد مقصور.

نحو قول ورقاء بن زهير العبسى[1] :

رأيتُ زُهَيْراً تحتَ كَلْكَلِ خالد ... فأقبلتُ أسْعَى كالعَجُول أُبادِرُ

فَشُلَّتْ يمينى يوم أضربُ خالداً ... ويمنعُه منى الحديدُ المُظَاهَرُ[2]

فكسر وفتح[3] .

والاقواء[4] : مثل قول الشاعر :

خليلىَّ إنى قد سألت فأبشرا ... بمكة أيامَ التحرُّجِ[5] والنحرِ

إذا قَبَّلَ الإنسان آخَرَ يشتهى ... ثناياه لم يأثم وكان له أجرُ

فإن زاد زاد الله فى حسناته ... مَثَاقيلَ يمحو اللهُ عنه بها الوِزرا

فكسر ورفع ونصب .

---

(١) شاعر جاهلى قليل الشعر .

(٢) الكلكل : الصدر . شلت أصيبت بالشلل . المظاهر : المجتمع بعضه على بعض .

(٣) أى فى الحرف الذى قبل الروى فى البيتين ؛ وهذا هو السناد عند ثعلب . والجمهور على أن السناد هو اختلاف مايراعى قبل الروى من الحروف والحركات ، وما هنا أحد أقسام السناد ؛ ويسمى سناد الاشباع ، وهو اختلاف حركة الدخيل ( الحرف الذى بين التأسيس والروى ) .

(٤) هو اختلاف المجرى ( حركة الروى المطلق ) بكسر وضم ، وأما اختلافه بفتح مع غيره ، فيسمى إصرافا ، ولكن ثعلبا يجعل الإقواء شاملا للنوعين .

(٥) التحرج : التأثم .

والإكفاء[1] : دخول الذال على الظاء والنون على الميم ، وهى الأحرف المتشابهة على اللسان نحو قول أبى محمد القَفْعَسِىّ :

يا دارَ هنـــدٍ وابنتىْ مُعَاذِ كأنها والعـهدُ من أقياظ[2]

لجمع الذال والظاء .

وكقول الآخر :

بُنَىَّ إن البرَّ شىءٌ هَـيِّنُ المنطقُ الطيِّبُ والطُّعَـيِّمُ

لجمع النون والميم .

وقال المعذَّل[3] من أبيات[4] :

وهذا النوع يسمى الإكفاء .

---

(١) هو اختلاف الروى بحروف متقاربة المخارج . ومن مثله :

* ما تنقم الحرب العوان منى *

* بازل عامين حـديث سن *

* لمثل هــذا ولدتنى أمى *

(٢) أقياظ : موضع ، وجمع قيظ أيضا ، وهو صميم الصيف .

(٣) المعذل بن عبد الله الليثى ، شاعر إسلامى قليل الشعر .

(٤) سقط الشاهد هنا بعد أن صححنا التحريف الغريب الذى وجد بالأصل والذى كان مبعثه أن ناسخ الأصـل قدم وأخر فى صفحات الـكتاب حين النقل خلطا وجهلا ، والظاهر أن النسخة التى كان ينقل منها قد اختلطت صفحاتها فنقل عنها دون تميز أو بحث . وكذلك فعل الناشر للـكتاب حين طبعه بمطبعة ليـدن عام ١٨٩٠ ، وعذره أنه مستشرق لاعرق له فى الثقافة العربية .

والإجازة[١] : اجتماع الأخوات : كالعين والغين ؛ والسين والشين ؛ والتاء والثاء . كقول الشاعر :

قُبِّحتِ من سالفةٍ ومن صُدُغْ كأنها كُشْيَةُ ضَبٍّ فى صُقُعْ[٢]

وكقوله :

ألذُّ من ظهر فَرَسْ يومٌ على بَطْنِ فُرُشْ

وكقول اليهودى[٣] :

رُبَّ شتمٍ سمعتُهُ فتصامَمْ تُ ولَغْوٍ تركتُه فَكفيتْ

يَنفعُ الطيِّبُ القليلُ من الرِّزْ قِ ولا ينفع الكثيرُ الخبيثُ

فجمعوا بين العين والغين ، والسين والشين ، والتاء والثاء .

* * *

والإيطاء : تكرير القافية بمعنى واحد[٤] كقول حاتم[٥] :

أماوىَّ إن يصبح صداىَ بقفرة من الأرض لاماء لدىَّ ولاخمر[٦]

---

(١) الاجازة عند جمهور العروضيين : اختلاف الروى بحروف متباعدة المخارج كاللام والميم .

(٢) السالفة : ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط إلى قلت الترقوة. الصدغ : ما بين العين والأذن ، ويسمى أيضا الشعر المتدلى عليه صدغا . الكشية : شحمة بطن الضب أو أصل ذنبه . الصقع : الناحية أو البرد .

(٣) ربما كان هو السموأل بن عادياء اليهودى الشاعر الجاهلى المشهور .

(٤) أى قبل سبعة أبيات ومن غير نكتة .

(٥) سبقت ترجمته .

(٦) ماوية : اسم امرأته . الصدى الهامة ، القفرة : الأرض الموحشة .

وقال فيها :

يُفَكُّ به العَانِي ويؤكَلُ طَيِّباً وما أنْ تعرِّيه القِدَاح ولا الخمرُ[(١)]

فكرر الخمر بمعنى واحد .

* * *

# أقسام الشعر

## [أبلغ الشعر[(٢)]] :

[أبلغ[(٢)]] الشعر ما اعتدل شطراه ، وتكافأت حاشيتاه ، وتمَّ بأيِّهما وُقفَ عليه معناه ؛ وإنما بَذَّها[(٣)] سائقاً ، ولاح دونها نَيِّراً ، لاختصاصه بفضلها ؛ وسلْبه محاسنها ، وأنها مستعيرة بغير زنة ، ومتجملة بما ناسبها منه ، لتَوَسطته دونها ، ونأيه عن التعدى والتقصير دونها ؛ والتوسط ممدوح بكل لغة ؛ موسوم بكمال الحكمة ؛ قال الله جل ثناؤه ، وتقدست أسماؤه :

( وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ) . وقال عز وجل : ( وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ، وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ،

---

(١) العانى : الأسير. القداح هى قداح الميسر التى يضرب بها على الجزور؛ والقدح أيضا : الذى يشرب فيه .

(٢) الكلام هنا فيه سقط، وهو يبتدئ فى الأصل من قوله الشعر؛ وقد رأينا تصحيحه بإضافة كلمة « أبلغ » .

(٣) أى بذ الأشعار التى لا تماثله .

وَأبْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ) . وقيل : « دين الله بين المقصِّر والغالى » ، وقيل : « خير الأمور أوساطها » .

و بعد فهو أقرب الأشعار من البلاغة ، وأحمدها عند أهل الرواية ، وأشبهها بالأمثال السائرة ؛ نحو : « القتل أقلُّ[1] للقتل » ، « ولا عُذْرَ فى غَدْر » ؛ «وأعذر من أنذر » ، «و إذا ازدحم الجواب خفى الصواب» ، « والحاجة تفتّق[2] الحيلة » ، « والوفاء عَقْد الإخاء » ، « وبَذْلُ الموجود غاية الجود » .

فمن ذلك قول امرئ القيس[3] :

اللهُ أنْجَحُ ما طلبتَ بِهِ والبِرُّ خيرُ حقيبةِ الرَّحلِ[4]

وقول النابغة[5] :

اليأس عمـــا فات يُعقبُ راحة ولرُبَّ مَطْعَمَةٍ تَعُودُ ذبَاحَا[6]

---

(١) ويروى : « أنفى » .

(٢) فتق الشىء : شقه من باب نصر .

(٣) هو امرؤ القيس بن عانس الصحـابى ، لا امرؤ القيس بن حجر الـكندى الجاهلى . ولابن عانس شـعر جيد وأمثال بليغة ؛ وتوفى نحو عام ٣٦ هـ .

(٤) الحقيبة : ما يضع فيه المسافر متاعه ، والرحل : رحل البعير ، وهو أصغر من القتب .

(٥) تقدمت ترجمته .

(٦) مطعمة : أى طعام . الذباح : وجع فى الحلق .

وقال زهير بن أبى سُلمى[1] :

ومن يغتربْ يحسِب عدوًّا صديقه    ومن لا يُكرِّم نفسه لا يُكرَّم[2]

وقول طرفة :

ستبدى لك الأيامُ ما كنتَ جاهلًا    ويأتيكَ بالأخبارِ من لم تُزَوِّد

أرى الدهرَ كنزاً ناقصاً كلَّ ليلةٍ    وما تنقصِ الأيامُ والدهرُ ينفَدِ[3]

وقول المرقِّش الأكبر[4] :

ليس على طولِ الحيـاة نَدَمْ    ومن وَرَاءِ المـوتِ ما يُعْـلَمْ

---

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) يقول : من سافر واغترب حسب الأعداء أصدقاء لأنه لم يجربهم ، ومن لا يكرم نفسه بتجنب الدنايا لم يكرمه الناس .

(٣) معنى البيت الأول : ستطلعك الأيام على ما تغفل عنه وسينقل إليك الأخبار من لم تزوده .

ومعنى البيت الثانى على تشبيه الحياة بكنز ينقص كل ليـلة ، وما لا يزال ينقص ، فإن مآله إلى النفاد ، والنفاد : الفناء . ويروى بدل « الدهر » « العيش » .

(٤) شاعر جاهلى قديم جيد الشعر ، طويل النفس فيه ، وبيته هـذا من قصـيدة طويلة فى المفضليات [ ١١١ – ١١٥ من المفضليـات نشر السندوبى ] .

[ و ] قال عدى بن زيد[١] :

قـد يدركُ المبطئ من حَظّهِ ... والخيرُ قد يسبق جهدَ الحريص[٢]

وقال الحطيئة واسمه جرول[٣] :

من يفعلِ الخيرَ لا يَعْدَمْ جَوازِيَهُ ... لايذهبُ العُرْفُ بين الله والناس[٤]

وقول لبيد[٥] :

أكْذِبِ النفسَ إذا حـدّثتَها ... إن صدقَ النفسِ يُزْرِى بالأمل[٦]

---

(١) هو عدى بن زيد العبادى ، شاعر جاهلى نصرانى ، اتصـل ببلاط كسرى وخدم فيه ، وعاش أكثر أيامه فى الحيرة مقربا لآل المنذر ؛ وشعره جيد ، فيه حكمة وطول تأمل . وفيه بعض الألفاظ الفارسية التى ألمّ بها عدى لكثرة اتصاله بالفرس ، وكثرة أسفاره فى البلاد .

(٢) « من » داخـلة على المفعول . المبطئ : من أبطأ . والحرص : الجشع .

(٣) هو أبو مليـكة جرول الحطيئة العبسى ، ومضت ترجمته .

(٤) الجوازى: جمع جازية بمعنى الجزاء. يذهب: يضيع. العرف: المعروف.

(٥) هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامرى ، أحد أشراف الشعراء والقواد والمعمرين الأجواد، وهو من بنى عامر بن صعصعة وأمه عبسية ، وكان فى الجاهلية شجاعا فاتـكا جوادا شاعرا ، شهد له النابغة وهو غلام بأنه أشعر هوازن حين سمع معلقته ؛ ولما ظهر الإسلام أسلم وتنسك وحفظ القرآن كله وترك الشعر ؛ وأقام بالـكوفة حتى مات عام ٤١ هـ عن مائة وثلاثين سنة ؛ وهو شاعر يجيد الفخر والرثاء فى لفظ جزل ومعنى بارع وحكمة وموعظة .

(٦) زرى عليه فعله: عابه ، والمضارعة يزرى . والإزراء: التهاون بالشىء، يقال أزرى به : إذا قصر به .

وقول حسان :

فلا تُفْشِ سرَّكَ إلا إليكَ     فإن لكل نصيحٍ نصيحا

وقول القطامى[1] :

قد يدركُ المتأنّى بعضَ حاجتِه     وقد يكون مع المستعجِلِ الزَّلَلُ

وقول الأضبط بن قُرَيْع[2] :

اقبَلْ من الدهرِ ما أتاكَ به     من قرَّ عيناً بعيشهِ نفعهْ

وقول عَبيد بن الأبرص[3] :

من يسألِ الناسَ يَحرموه     وسائلُ اللهِ لايخيبُ

(٢) الأبيات الغر :

قال [ أبو العباس ] :

والأبيات الغُرُّ واحدها أغرُّ ، وهو: مانجم من صدر البيت بتمام معناه، دون عجزه ، وكان لو طُرِح آخرُه لأغنى أوله بوضوح دلالته ، وإنما

(١) شاعر أموى جيد الشعر، توفى نحو عام ١١٥ هـ وقد سبقت له ترجمة .

(٢) شاعر كثير الحكمة فى شعره وهو إسلامى ، وعينيته هذه طويلة كثيرة الحكمة .

(٣) شاعر جاهلى كثير الشعر كثير التصرف فى فنونه مختلط الوزن ، فى شعره حكمة وأمثال كثيرة ، ويمتاز بالوضوح واستواء الأسلوب .

أَلَّفنا هذه الأبيات مُصَلِّيَة[1]، وجعلناها بالسوابق لاحقة، لملاءمتها إياها، وممازجتها لها في اتفاق أوائلها وإن افترقت[2] أواخرُها، لأن سبيل المتكلم الإفهام، وبغيــة المتعلِّم الاستفهام، فأخف الكلام على النــاطق مؤونة، وأسهله على السامع مَحْمَلًا، مافُهِم عن ابتدائه مرادُ قائله، وأبان قليلُه، ووضَح دليلُه، فقد وصفت العرب الإيجاز فقرَّظته، وذكرت الاختصار ففضَّلته، فقــــالوا: « لَمْحَةٌ دالَّةٌ لاتخطئ ولا تبطئ »، و « وحْيٌ صَرَّحَ عن ضمير »، و « أومأ فأغْنَى ».

وهذه الطبقة من الاختيار والنوع كقول الخنساء[3] وليلى[4]، قالت الخنساء:

وإنَّ صخراً لتَــأْتَمُّ الهُداةُ به ... كأنهُ عَـــلَمٌ في رأسه نار[5]

(١) المصلى: تالى السابق، يقال صلى الفرس إذا جاء مصليا وهو الذى يتلو السابق لأن رأسه عند صلاه أى مغرز ذنبه.

(٢) فى الأصل « افترق ».

(٣) شاعرة من معدودات الشعراء فى الأدب العربى، نشأت فى بيت مجد وشعر، ولما قتل أخواها: صخر ومعاوية اشتد جزعها عليهما فأكثرت من رثائهما، وأسلمت وعاشت حتى توفيت عام ٤٦ هـ. وتعد على رأس الشواعر العربيات لقوة شعرها وصدق شعورها مع جمال الأسلوب وسلامته.

(٤) هى ليلى الأخيلية ( ٢٥ — ٨٠ هـ) الشاعرة المجيدة البليغة، وقد مضت ترجمة لها، وراجع تاريخ حياتها فى كتابى « نشيد الصحراء » وكتابى « ليلى الأخيلية الشاعرة » وهو مخطوط وسيطبع عما قريب.

(٥) البيت من قصيدة رائعة ترثى بها الخنساء أخاها صخرا. العلم: الجبل تأتم: تهتدى وتقتدى.

وقالت ليلى :

قومٌ رباطُ الخيلِ وَسْطَ بيوتِهِمْ      وأَسِـنَّةٌ زُرْقٌ يُخَلْنَ نجوما[١]

وقال النابغة[٢] :

فإنك كالليـــل الذى هو مدركى      و إن خلت أن المنتأى عنك واسع[٣]

وقال زهير :

أخو ثقـــة لا يُذهبُ الخمرُ مالَه      ولـكنه قد يذهب المال نائله[٤]

وقال حسان :

رب حلمٍ أضاعَهُ عدمُ المـــا      ل وجهلٍ غطَّى عليه النعيمُ[٥]

وقال عمرو[٦] :

---

(١) مضى شرح البيت فى أوائل الـكتاب .

(٢) الذبيانى وقد مضت ترجمته .

(٣) مدركى : لاحق . المنتأى : المهرب أو مكان البعد ، من نأى أى بعد .

(٤) رواية ديوان زهير «أخى» وهو بدل من كريم فى البيت قبله وهو :

فأقصرن منه عن كريم مرزإ      عزوم على الأمر الذى هو فاعله

وقوله « أخو ثقة » : أى يوثق بما عنده من الخير لما علم من جوده وكرمه . والنائل : العطاء . يقول : لا يتلف ماله بشرب الخمر ولـكن يتلفه بالعطاء .

(٥) الحلم : العقل . غطى : ستر .

(٦) هو عمرو بن معدى كرب الشاعر الفارس المشهور وتقدمت ترجمته .

إذا لم تَسْتَطِـعْ شيئاً فدعْهُ وجاوزْهُ إلى ما تستطيعُ

وقال عبيد بن الأبرص[١] :

المرء ما عاش فى تكذيب طولُ الحيـــاةِ له تعذيبُ

وقال الأعشى :

أقصرْ فكل طالب سيُمْلَلْ إذ لم يكن على الحبيبِ عَوَّلْ[٢]

وقال النابغة[٣] :

تعدو الذئابُ على من لا كلاب له وتتقى مَرْبِضَ المستأسِدِ الحامى[٤]

وقال الأفوَه الأوْدىُّ[٥] :

لايصلح الناسُ فوضى لاسَرَاةَ لهم ولا سَرَاة إذا جهالهم سادوا[٦]

---

(١) مضت آنفا ترجمته . والبيت من بائيته المشهورة . وعاق عليها النقاد لاختلاط وزنها .

(٢) أقصر : أمر من الإقصار وهو الكف والترك. يملل: من الإملال. عول : اعتمد .

(٣) الذبيانى الشاعر الجاهلى المجيد ومضت ترجمته .

(٤) عدا عليه : اعتدى عليه . تتقى : تحذر وتخاف . مربض : مكان الربوض أى البروك والجثوم . المستأسد : من استأسد عليه أى اجترأ . الحامى : الشديد الغضب والأنفة .

(٥) شاعر جاهلى قديم ، فى شعره سلاسة وطبع وقوة ووضوح ، وبيته المذكور هاهنا من قصيدة طويلة جمعها صاحب «الطرائف الأدبية» فى كتابه ونشرها كاملة .

(٦) السراة : جمع سرى، وهو السيد الشريف ؛ أى لاقادة ولارؤساء لهم.

وقال :

لاتَحمَدَنَّ أمرأً حتى تُجَرِّبَهُ ولا تَذمَّنَهُ من غير تجريبِ

وقال :

قَمُوا وَقْعَةَ من يَنجُ لايخزَ بعدها ومن يُختَرَمْ لاتتَّبِعهُ المَلاومُ[1]

(٣) الأبيات المحجولة :

قال [ أبو العباس ] :

والأبيات المحجَّلة مانُتج قافية البيت عن عروضه ، وأبان عجزه بُغْيَةَ قائله ، وكان كتحجيل الخيل ، والنور بعقب الليل ، وإنما رتبنا هذه فى الطبقة الثالثة ؛ وجعلناها للمُصَلِّية ، تالية ، لشبهها بها ، ومقاربتها لها ، وانتظامها [ معها ] ، وأنه إذا أُلِّف بين أوائل الطبقة الثانية وأواخر الرتبة الثالثة خاصت سليمة ،معتدلة ، فإذا وُصِلَ بين أعجاز[2] الأبيات المصلية ، وأوائل شطور الطبقة الثالثة حصلَتْ بها مظنَّةٌ على جودة أعجازها وحسن مقاطيعها فى الاستقلال ، كالآلافات المفردة المعينة بشهرتها عن الإيغال :

---

(١) قموا : أمر من الوقوع والالتحام فى الحرب . الوقعة : صدمة الحرب . الخزى : العار . اخترم بالبناء للمجهول : مات شابا ، واخترمهم الدهر وتخرمهم : استأصلهم واقتطعهم . الملاوم : جمع ملامة من اللوم ، وهو العزل .

(٢) العجز : الشطر الثانى من البيت .

كعبد المُدَان ، وآكل المُرَار ، وملاعب الأسـنة ، وذى الرمحين ، وذى البردين .

قال امرؤ القيس :

من ذكرِ ليـلَى وأين ليلى ؟ وخيرُ ما رُمْتَ لا يُنَالُ[1]

وقال :

ولو عن نَثَا غـيره جاءنى وجُرْحُ اللسان كجرح اليد[2]

وقال :

فتملأُ بيتنا أقِطاً[3] وسَمْناً وحسبك من غنى شِبَعٌ ورِىُّ

وقال الحرث بن وَعْلة الشيبانى[4] :

أنْ يَأْبِرُوا نخـلًا لغيرهمُ والقولُ تحقِرُه وقد يَنْمِى[5]

---

(١) رام الشىء : طلبه .

(٢) نثا الحديث : حدث به وأشاعه ، ونثا الشىء : فرقه وأذاعه ، والنثا: ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء .

(٣) الأقط بوزن الكتف : معروف .

(٤) شاعر جاهلى مجيد ، وهو وأبوه وعلة من الفرسان الأمجاد والأعلام الشعراء .

(٥) البيت من قصيدة فى الحماسة [١/٧٢ مختصر الحماسة] مطلعها :

قومى هم قتلوا أميم أخى فإذا رميت يصيبنى سهمى

أبر النخل : أصلحه ، وأن يأبروا هنا واقعة بدلا من القوم فى البيت السابق وهو :

لا تأمنن قوما ظلمتهم وبدأتهم بالشتم والرغم =

وقال مهلهل :

هتــكتُ به بيوتَ بنى عبادٍ    وبعضُ القتلِ أشفى للصدورِ

وقال عنترة :

فاقنىْ حياءكِ ـ لا أبا لك ـ واعلمى
أنى امرؤٌ سأموتُ إن لم أُقتَلِ[1]

وقال طرفة :

بحسامِ سـيفكَ أو لسانكَ والْـ    ـكَلِمِ الأصيلُ كأرْغَبِ الـكَلْمِ[2]

وقال أيضاً :

وأعـلمُ علماً ليسَ بالظنِّ أنه    إذا ذَلَّ مولَى المرءِ فهو ذليل[3]

---

= يقول: لاتأمن قوما إن ظلمتهم مكنتهم من أن يجلبوا عليك فينتقموا منك ويكون ما أصاحته لهم دونك ، وقد تحقر الشىء بدء أمره فيزداد قوة واتساعا فى غايته . ورواية الأصل « تأبروا » بالتاء . ينمى : يزيد ، حقر الشىء : استصغره .

والبيت فى الحماسة نسبته للحارث بن وعلة الجرمى وهو غير الحارث الشيبانى ، والظاهر أن ما هنا فيه تحريف .

(١) إقنى : الزمى أو احفظى .

(٢) الـكلم : بسكون اللام : الجرح .

(٣) المولى هنا : السيد أو الحليف .

وقال الأعشى ، اسمه ميمون بن قيس[١] :

فذلك أحرى أن يُنال جسيمُها ... وللقَصْدُ أبقى فى المسيرِ وألحقُ[٢]

وقال الأفوه الأودى[٣] :

ألوتْ بإصبعِها وقالت إنما ... يكفيكَ مما لا ترى ماقد ترى

وقال أبو ذؤيب[٤] :

فإذا وذلك ليس إلاّ ذكرُهُ ... وإذا مضى شىء كأنْ لم يُفْعَلِ

وقال لبيد[٤] :

إلى الحَوْلِ ثم ـ أسمُ[٥] ـ السلامُ عليكما

ومن يَبْكِ حَوْلًا كاملًا فقد اعتذرْ

وقال :

---

(١) هو أبو بصير ميمون بن قيس ، الأعشى من بكر بن وائل وأحد فحول الشعراء الجاهليين ومضت ترجمته .

(٢) الجسيم : الشىء العظيم . أحرى . أجدر وأخلق . القصد . التوسط فى الأمر . اللحاق : الإدراك .

(٣) سبق أن ترجمنا له . والبيت نظير قول أوس :

الألمعى الذى يظن بك الظنـ ... ـن كأن قد رأى وقد سمعا

(٤) مضت ترجمته .

(٥) اسم : ترخيم أسماء . الحول : العام

ولم تُنسِنِى « أوفى » المصيباتُ بعـــده
ولـكنَّ بَكَّ القَرْحِ بالقرحِ أوجع[١]

## (٤) الأبيات الموضحة :

قال [ أبو العباس ] :

ورابعها الأبيات الموضَّحة : وهى ما استقلت أجزاؤها ؛ وتعاضدت فصولها ؛ وكثرت فِقَرُها[٢] ؛ واعتدلت فصولها ، فهى كالخيل المُوضَّحة ، والفصوص المجزَّعة[٣] ؛ والبرود المحبَّرة ؛ ليس يحتاج واصفها إلى « لو كان فيها سوى مافيها » ؛ وهى كما قال الطائى[٤] فى صفة مثلها :

تختـالُ فى مفوَّفِ الألوان    من فاقع وناضرٍ وقان[٥]

وكما قال ابن قنبر[٦] :

---

(١) « أوفى » هو أخو لبيد ، مات فرثاه لبيد بشعره . بك الرجل : افتقر أوخشن بدنه شجاعة ، وبكه : خرقه وفرقه وفسخه ، وبك الجرح فلانا: زاحمه أو رحمه . القرح : الجرح أو ألمه . وفى رواية نكء .

(٢) جمع فقرة بفتح الفاء وكسرها : وهى أجزاء الكلام .

(٣) أى التى فصل بينها بالجزع : وهو خرز فيه بياض وسواد .

(٤) هو أبو تمام الطائى الشاعر المشهور ، توفى عام ٢٣١ هـ .

(٥) برد مفوّف: فيه خطوط بيض، وبرد مفوّف أيضا : رقيق. تختال: تزهو . الفاقع : الشديد الصفرة . القانى : الشديد الحمرة . ناضر : من النضرة وهى الحسن والرونق .

(٦) هو الحكم بن قنبر شاعر أموى جيد الشعر . النعت : الصفة .

كلُّ فردٍ في محاسـنها    كائنٌ في نعتِه مَثَـلَا
ليس فيها ما يُقـالُ له    كَمَلَتْ لو أنّ ذا كَمَلَا

وقال امرؤ القيس :

فيُـدركُها فَهِمٌ داجِـنٌ    سميعٌ بصيرٌ عَرُوفٌ نُكُرْ(١)
أَلَصُّ الضُّرُوسِ حَنِيُّ الضلوع    تَبُوعٌ طَلوب نشيطٌ أَشِرْ(٢)

وقال أيضاً :

مكر مفر مقبل مدبر معا    كجلمود صخر حطه السيل من عل(٣)

وقال أيضاً :

سليمُ الشَّظَا عَبْلُ الشَّوَى شَنِجُ النَّسَا
له حَجَبَاتٌ مُشْرِفاتٌ على الفَـالِ(٤)

---

(١) يصف فرسا يصيد عليه الوحوش . الفهم : من فهم به كفرح : لهج وحرص. داجن : لونه لون الدجنة، وهي الظلمة والسواد قريب من الظلمة .

(٢) ألص من اللصص بفتحات : وهو تقارب الأضراس . حنى الضلوع : أى فيها احديداب وذلك أقوى للفرس . تبوع : يتبع فريسته . طلوب : كثير الطلب لها. أشر : مرح .

(٣) الكر : العطف . الجلمود : الحجر العظيم الصلب . الحط : الإلقاء . عل : فوق .

(٤) الشظا : عظم لازق بالركبة أو بالذراع أو بالوظيف . عبل : ممتلىء . الشوى : الأطراف وقحف الرأس . شنج : من الشنج بالفتح ؛ وهو تقبض في الجلد . وفرس شنج النسا مدح له لأنه إذا شنج لم تسترخ رجلاه . النسا : =

وقال زهير :

عبأتَ له حلماً وأكرمتَ غيره وأعرضتَ عنه وهو بادٍ مقاتلُه[١]

وقال الأعشى :

طويل العماد رفيع الوسا د يحمى المُضَافَ ويُعْطِى الفقيرا[٢]

وقال زهير :

وفى الحلم إدهان ، وفى العفو دُرْبَةٌ

وفى الصدق منجاة من الشَّدِّ فاصْدُقِ[٣]

وقال منقذ بن الطمّاح[٤] :

= عرق من الورك إلى الكعب . الحجبات : جمع حجبة ، وهى حرف الورك المشرف على الخاصرة أو العظم فوق العانة ، ومن الفرس ما أشرف على صفاق البطن من وركيه . مشرفات : عاليات . الغيل بالفتح : الساعد الريان الممتلىء والغلام السمين العظيم .

(١) فى الأصل عبأت له حلما : أى جمعت له الحلم وهيأته له وصفحت عنه ، وقد بدت مقاتله لك فأكرمته بحلمك عنه .

(٢) العماد : بالكسر الأبنية الرفيعة ، وطويل العماد كناية عن العزة . رفيع الوساد: كناية عن الذكاء والعقل ، والوساد : المخدة . المضاف : الملزق بالقوم .

(٣) الإدهان : المداهنة أو الغش . الدربة : العادة والجراءة على الحرب وكل أمر . منجاة : نجاة . الشد فى الحرب : الإقدام على منازلة الأعداء . صدق فى الحرب : لم يجبن .

(٤) شاعر أموى مجيد قليل الشعر .

يا نَضْــلَ للضيف الغريب وللجارِ الُمضَاف ومُحْدِثِ الحُرَمِ[١]

وقال ذو الرمة :

كحلاء فى بَرَجٍ صفراء فى دَعَجٍ كأنها فضةٌ قد مسَّها ذهبُ[٢]

وقالت الخنساء[٣] :

المجــــدُ حُلَّتُهُ ، والجودُ عِلَّتُهُ والصدقُ حَوْزَتَه إنْ قرنُه هابا

خَطَّابُ مُعْضــلة ، فرَّاجُ مظلمة إن هابَ مُضْلِعَةً أنَّى لها بابا[٤]

وقالت ليلى الأخيلية[٥] :

---

(١) نضل : ترخيم نضلة . المضاف : الملزق بالقوم . الحرم : جمع حرمة ، وهى ما يدافع عنه الرجل من أهل ومال وغيرهما . أحدث الرجل : ارتكب فاحشة .

(٢) كحلاء من الـكحل ، امرأة كحلاء ورجل أكحل : بين الـكحل وهو الذى يعلو جفون عينيه سواد مثل الـكحل من غير اكتحال . البرج محركة: أن يكون بياض العين محدقا بالسواد كله . والدعج محركة : من الدعجة ، وهى سواد العين مع سعتها ؛ والمرأة توصف بأنها صفراء ـ لبياضها ـ وقت الأصيل والصباح .

(٣) مضت ترجمتها ، والبيتان فى رثاء أخيها .

(٤) الحلة: إزار ورداء ، والحلل : برود اليمن . والعلة : المرض . الحوز: الجمع . والحوزة : الناحية ، وحاز الشىء : ضمه إلى نفسه فهو فى حوزته . القرن : كفؤك فى الشجاعة . هاب : من الهيبة وهى الخوف . خطاب . من خطب المرأة فى النـكاح أى طلب يدها . المعضلة : الأمر المشكل . أنى : هيأ . وحمل مضلع وأحمال مضلعة : مثقلة .

(٥) مضت ترجمتها . والبيت فى رثاء توبة الخفاجى الشاعر [٢٠-٥٧هـ]

ألا رُبَّ مكروبٍ أجبْتَ ونائل

فَعَلْتَ ، ومعروفٍ لديك ومُنْكَرِ(١)

وقالت أخت مسعود بن شداد العدوية ترثيه :

حَمَّالُ ألوية شداد أوهيـــة [ شهاد أندية ] فرَّاج أَسْدَاد(٢)

قتَّال طاغية رَبَّاء مرقبـــةٍ قوال مُحكمة فكاكُ أقياد(٣)

(٥) الأبيات المرجلة :

قال [ أبو العباس ] :

وخامسها الأبيات المرجّلة ، التى يكمل معنى كل بيت منها بتمامه ، ولاينفصل الكلام منه ببعضٍ يحسن الوقوف عليه ، غير قافيته ، فهوأ بعدها من عمود البلاغة ، وأذمُّها عند أهل الرواية ، إذ كان فهم الابتداء مقروناً

---

(١) النائل : العطاء .

(٢) حمال : صيغة مبالغة من الحمل . ألوية : جمع لواء ، وهى راية الجيش فى الحرب . الأوهية : جمع وهى : وهو الشق فى الشىء . وشداد : مبالغة من الشد: وهوالربط والإحكام . شهاد من الشهود: وهو الحضور. أندية : جمع ندىّ ، وهو مكان مجتمع القوم . أسداد : جمع سد ، وهو الجبل أوالحاجز . فراج : من فرج الشىء كشفه وأبانه .

(٣) الطاغية : الرجل المتكبر الشديد الطغيان والبغى . رباء : من ربأ أى صار ربيئة أى طليعة وعينا لقومه . المرقبة : موضع الحراسة ، من رقب الشىء : حرسه . قوال من القول . المحكمة : الكلمة الصائبة . فكاك من الفك . أقياد : جمع قيد وهو الغلّ .

بآخره ، وصدره مَنُوطاً بعجزه ، فلو طرحت قافية البيت وجبت استحالته ، ونُسب إلى التخليط قائله فـكان كما قال الطائي(١) :

عذلاً شـــبيهاً بالجنون كأنما قرأت به الورهاء شطر كتاب(٢)

وقال امرؤ القيس :

إذا المرء لم يخزُنْ عليـه لسانَهُ فليسَ على شيء سواهُ بخزَّانِ

وقال النابغة :

هـــذا الثناء فإن تسمعْ لقـــائله
فما عرضتُ ـ أبيْتَ اللعْنَ ـ بالصَّفَدِ(٣)

وقال زهير :

فإنَّ الحقّ مقطعُـهُ ثلاث يمينٌ أو نِفَارٌ أو جَلاء(٤)

وقال عمرو بن بَرَّاقة الهَمْدانى(٥) :

---

(١) أبو تمـام الطائى الشاعر المشهور [ ١٩٠ – ٢٣١ هـ ] .

(٢) الورهاء : المرأة الحمقاء . الشطر : النصف . العذل : اللوم .

(٣) الثناء : المدح . « أبيت اللعن » كلمة تقال فى تحية الملوك ومعناها أبيت أن تفعل ماتعاب عليه . الصفد: العطاء ، ومن معانيه القيدوليس بمراد .

(٤) مقطع الحق : موضع التقاء الحكم فيه أو مايقطع به الباطل . اليمين : القسم . الجلاء كسماء : الأمر الجلىّ وهو البينة . النفار : الخصومة ، من نافر أى خاصم .

(٥) شاعر جاهلى قليل الشعر جيده .

متى تجمع القلبَ الذكيَّ وصارماً وأنفاً حمياً تجتنبْكَ المظالم[1]

وقال مالكُ بنُ حُرَيْمٍ الهمدانيُّ[2] :

وما أنا للشيء الذى نافِعِـــى ويغضبُ منـــه صاحبى بقَؤُولِ

بذلك أوصانى «حُرَيْمُ بن مالك» فإنَّ قليلَ الذمِّ غـــيرُ قليلِ

وقال حسان بن ثابت :

لو يَدِبُّ الحَوْلِيُّ من ولد الذرْ رِعليها لأندبتهـــا الكلوم[3]

وقال الحرث بن حلزة[4] :

بينــا الذى يَسْعَى ويُسْعَى له قُبْحاً له من أمرهِ خالجُ[5]

وقال جرير :

لو كنتُ أعلمُ أن آخر عهدكم يوم الرحيل فعلتُ ما لم أفعلِ[6]

---

(١) الصارم : السيف الماضى القاطع . أنف حمى : عزيز لا يحتمل الضيم والهوان .

(٢) شاعر جاهلى كان قبل الإسلام بقليل ، وقد سبقت الإشارة إليه .

(٣) الحولى : ما مرّ عليه حول . الذر : النمل . الكلوم : الجروح . أندبه الجرح وندب الجرح : صلبت ندبته ، وهى أثر الجرح الباقى على الجلد .

(٤) شاعر جاهلى وأحد فحول الشعراء المقلين ، وصاحب المعلقة الهمزية المشهورة .

(٥) بينا ظرف . خالج من خلج بفتح اللام : أى طعن أو من خلج كفرح : اشتكى عظامه من عمل أو طول سير أو تعب ، والخلج محركة : الفساد ، وبضمتين : قوم من العرب .

(٦) فعلت ما لم أفعل . كناية عن الحزن الشديد وإظهاره ، وهى كناية قبيحة لاحتمالها معانى غير شريفة .

وقال أبو ذؤيب[١] :

تَحِيَتْ عليه الدِّرْعُ حتى وَجْهُهُ ... من حَرِّها يومِ الكريهةِ أسْفَعُ[٢]

وقال نَهيك بن إساف[٣] :

سأكسبُ مالا أو تَدَيَّنَ ليــلةٍ ... بقلبكِ من وَجْدٍ علىَّ غليلُ[٤]

وقال جُرْثُومَة[٥] بن مالك القُرَيْعِي يمدح هلال بن أحْوَزَ المازنيّ :

فتى إن تجِدْهُ مُعْوِزاً من تلاده ... فليس من الرأى الأصيل بمعوز[٦]

وقالت الخنساء ترثى صخراً :

يُهينُ النفوسَ وهَــوْنُ النفو ... س يومَ الكريهةِ أبْقَى لها[٧]

تم الكتاب

وهو قواعد الشعر لثعلب ، بحمد الله تعالى وحسن توفيقه .

قوبلت فصححت حسب الطاقة والإمكان على يد أفقر عباد الله إليه محمد العراقى ، والله أعلم .

---

(١) مضت ترجمته .

(٢) حمى النهار : اشتد حره . الكريهة : الحرب . أسفع ، من سفعته النار والسموم : إذا لفحته لفحاً يسيرا فغيرت لون البشرة .

(٣) شاعر مخضرم من صعاليك العرب وفرسانهم .

(٤) التدّين : التعبد ، وتدين أيضا : أخذ دينا ولعله هو المراد هنا . الوجد : الشوق . الغليل : حرارة العطش ، والمراد حر الشوق .

(٥) شاعر أموى بليغ فصيح جيد الشعر .

(٦) المعوز : الفقير . التلاد : المال القديم الأصلى الذى ولد عندك . الأصيل : المحكم .

(٧) الكريهة : الحرب .

# خاتمـــة

وأخيراً ، فهذا كتاب « قواعد الشعر » ننشره لأول مرة فى الشرق العربى ، بعد أن طبع فى ليدن عام ١٨٩٠ طبعة نفدت جميع نسخها ، رغم ما اشتملت عليه من أخطاء وتحريفات ، ورغم خلوها من الشروح ، ومع ضآلة فهم الناشر للـكتاب وقيمته العلمية والفنية ، وتمتاز هذه الطبعة بمـا يأتى :

(١) هى أول طبعة للـكتاب فى الشرق العربى الإسلامى .

(٢) تصحيح ما اشتمل عليه الـكتاب من أخطاء وتحريفات كانت مثلا غريباً عجيباً فى الفهم والنسخ والنشر .

(٣) وضع عناوين جديدة للـكتاب ، وإكمال ما اشتمل عليه من نقص ، وكل ذلك قد وضعته بين أقواس ؛ دليلا على أنه ليس فى أصل الـكتاب .

(٤) شرح الـكتاب وشواهده التى تبلغ نحو المائتى بيت من الشعر شرحاً وافياً متقناً .

(٥) الترجمة للأعلام الواردة فى أصل الـكتاب ، ممـا يزيد على الستين ترجمة .

(٦) كتابة مقدمة ، وتحليل للكتاب توضح حياة مؤلفه وقيمة هذا الأثر العلمى النفيس من شتى نواحيه .

(٧) وضع فهارس مستوفاة للكتاب .

وأخيراً ، فهذا قواعد الشعر ، وهذا هو مجهودنا فيه ، ونحمد الله على توفيقه ، وما توفيق إلا بالله ؟

محمد عبد المنعم خفاجى

# فهـــرس الكتاب

— ١ —

## فهـــرس الموضوعات

— ٢ —

## فهرس التراجم الواردة بأصل الكتاب
### دون الأعلام التي في المقدمة أو الهامش

— ٣ —

## فهرس الأعلام الأخرى

### التى ليس لها تراجم فى الكتاب




تم بحمد الله طبع كتاب [ قواعد الشعر ]
مصححا بمعرفة لجنة من العلماء برياسة :
الشيخ أحمد سعد على
القاهرة فى ٢٥ ذو الحجة سنة ١٣٦٧ هـ
٢٨ أكتوبر سنة ١٩٤٨ م

ملاحظ المطبعة
محمد أمين عمران

مدير المطبعة
رستم مصطفى الحلبي